

قِبْلَةُ تَغْرِيبِهِ



بِقَلْمَنْ:

علي الكوراني العاملی وعبد الهاדי الربیعی

سِلْسِلَةُ الْمُبَانِلُ لِلْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَرَاقِ (٨)

قِبْلَةُ تَحْكِيمِ

بِقلم:

علي الكوراني العاملی وعبدالهادی الربيعي

الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد ، وآلـه الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذا الجزء من سلسلة: «القبائل العربية في العراق» خاص بقبيلة تغلب بن وائل ، وهو أخ بكر وعنز ابني وائل ، وتغلب إحدى قبائل ربيعة بن نزار العدنانية .

وقد عقدنا الفصل الأول لبيان نسبها وأهم بطونها ، لأنـه لا يتسع المجال لاستقرائـها كلـها .

وجعلـنا الفصل الثاني لأهم حروبـها في الجاهلية ، ومنـها حرب البسوس التي كانت مع أبناء عمـهم بـكر بن وـائل ، واستمرـت نحو أربعـين سنة ! كما ذـكرنا باختصار حـروبـها مع قـيس في أواخرـ القرن الأول ، التي كانت بـتحـريكـ الخـلفـاء الأمـويـين .

وجعلـنا الفصل الثالث لـسياسةـ النبي ﷺ مع تـغلـبـ وـغـسانـ ، وـغيرـهـما منـ القـبـائلـ الـعـربـيةـ ، في جـذـبـهـمـ إـلـىـ إـلـاسـلامـ وإـبعـادـهـمـ

عن نفوذ الفرس والروم ، وكيف نجحت ، وأخذت تغلب
تدخل في الإسلام ، وجاء وفدها إلى النبي ﷺ وفيهم نصارى .

وخصصنا الفصل الرابع لتاريخ بنى تغلب بعد النبي ﷺ ،
ونفيانا عنهم تهمة خالد بن الوليد والخلافة القرشية بأنهم ارتدوا ،
وذكرنا أن خالد ارتكب معهم ما ارتكبه مع الصحابي مالك بن
نويرة التميمي زعيم بنى يربوع ، وأن عمر بن الخطاب طالب أبا
بكر بالقود منه ! وهو أمر يحتاج إلى بحث مستوعب .

وذكرنا أن تغلباً أسلموا و كانوا منهم صحابة أخيار ، وأنهم
شاركوا بفعالية في فتح العراق ، وكانوا مع علي عليهما السلام في حروبها ،
واستشهد منهم أربعة مع الحسين عليهما السلام .

أما الفصل الخامس فخصصناه بدولة بنى حمدان مفترزة بنى
تغلب ، التي شملت الموصل وحلب وأكثر سوريا ، وكانت درعاً
لحماية حدود بلاد الإسلام ، وسدّاً في وجه غزو الروم .

ثم تعرضنا في الفصل الأخير لأشهر أعلام بنى تغلب ، وهم
كثيرون ، فاختارنا أبرزهم وأهمهم . وما توفيقنا إلا بالله .

علي الكوراني العاملی وعبد الهاדי الربیعی

الفصل الأول:

نسب القبيلة وأهم بطونها

١- تغلب أخ بكر بن وائل وعنز بن وائل

ترجع قبيلة تغلب في نسبها إلى: تغلب (دثار) بن وائل بن قاسط بن هنَبَ بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، فهي أحد بطون ربيعة بن نزار العدنانية .

وكان لوابيل خمسة أولاد: بكر بن وائل ، وعنز بن وائل ، والشُّخيص بن وائل ، والحارث بن وائل ، وتغلب بن وائل ، وأمهم جميعاً هند بنت مربن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . وقد صار ثلاثة من أولاده أصولاً لثلاث قبائل كبيرة ، وهم: بكر وعنز وتغلب . أما الشُّخيص والحارث فذرية قليلة ، فاندمج بنو الشُّخيص في تغلب ، وبنو الحارث فيبني عائش بن مالك .

(جهرة أنساب العرب: ٣٠٢/٢).

وأولاد تغلب: غنم ، والأوس ، وعمران ، وكانت ذرية عمران قليلة ليس فيهم مشاهير ، وأكثر منهم قليلاً بنو أوس، وبرز منهم القرشع الشاعر ، وتميم بن جميل الذي خرج على المتكفل العباسي بديار ربيعة .

وكانت كثرة تغلب والعدد في ولده غنم ، وتولت قبيلة تغلب رئاسة بنى ربيعة ردحاً من الزمن .

قال اليعقوبي في تاريخه: ٢٢٤ / ١: «كانت الحكومة والرئاسة من ربيعة في بنى ضبيعة ولد بهثة بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ، ثم تحولت الحكومة والرئاسة في ولد عنزة بن أسد بن ربيعة ، ثم تحولت في عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، ثم سارت عبد القيس حتى نزلت اليهامة بسبب حرب كانت بينهم وبين بنى النمر بن قاسط ، وكانت إياد باليهامة ، فأجلوهم ، ثم صارت الرئاسة في النمر بن قاسط ، ثم تحولت من النمر بن قاسط فصارت في بنى يشكربن صعب بن علي بن بكر ، ثم تحولت من يشكربن صعب ، فصارت في بنى تغلب ، ثم صارت في بنى شيبان ».

٢- بطون بني تغلب

ذكرت كتب الأنساب بطوناً كثيرة لبني تغلب ، وأشهرها بنو حدان ، وهذا عدٌ منها حسب الحروف الأبجدية:

١- بنو الأوس بن تغلب ، وكانوا كثرة في بلاد الشام ، قال ابن عساكر (٤٩/٣٠٤): «إن قرشع التغلبي الشاعر وفد على أحد خلفاءبني أمية فعمد الخليفة الأموي إلى إثارة الفتنة فسأله عن شرف تغلب وكثريتهم فيمن؟ فقال القرشع: في بنى الأوس بن تغلب . فقال: أتقول هذا وكمب بن جعيل حاضر؟ فقال القرشع: نعم ! وكان كعب من بنى غنم بن تغلب ، فلما جاء أخبره الخليفة بقول القرشع فقال كعب مستهزئاً: منْ بنو الأوس وما فيهم؟ وأنشد:

لعمرك ما السفاح منك ابنُ خالد
وما أنت من أبناء عمرو بن جيحل
ولا في الكناني الأغرّ المحجل
ومالك في عمر وعمران مسكةُ
ولا في بنى حوط الحظائر فارحل
وما الأوس إلا جنُّرُ خَارِبَقَرَقَير
من الأرض يحيى جعرة غير معجل
فخرت بقوم لم يكن لك فخرهم
 وإنك من أفعالهم لمعزل
فهاجت بينهما لذلك فتنة .

٢- البرزي: بطن من تغلب بن وائل ، كانوا سنة ١١٨ هـ في قلعة التبوشكان من طخارستان العليا ، فحصراهم جديع الكرماني حتى فتحها ، فقتل مقاتلتهم وقتلبني بربزي ، وسبى عامة أهلها من العرب والموالي والذراري، وباعهم فيمن يزيد في سوق بلخ .
 (معجم قبائل العرب: ٧٥ / ١).

٣- ثعلبة بن بكر ، بن حبيب ، منهم الهذيل بن هبيرة بن قبيصة ومنهم عميرة بن الجعل الشاعر . (جهرة أنساب العرب: ٣٠٧ / ٢).

٤- ثعلبة بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب ابن وائل . (معجم قبائل العرب: ١٤٤ / ١).

٥- جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . (جهرة أنساب العرب: ٣٠٤ / ٢).

٦- بنو جنديب ، بن الحرت بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . (الباب في تهذيب الأنساب: ٢٩٤ / ١).

٧- بنو حرقة بن ثعلبة بن بكر حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . (معجم قبائل العرب: ٢٦٤ / ١).

٨- بنو حدان: بطن منبني عدي بنأسامة بنغنم بن تغلب بن وائل بن قاسط ، منهم ملوك الموصل والجزيرة أيام العباسيين (معجم قبائل العرب: ٢٩٨ / ١).

٩- بنو الدليل بن زيد بن غنم بن تغلب (معجم قبائل العرب: ٤٠٠ / ١) . والسبة إليه دؤلي .

١٠- بنو زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وينسب إليه كثيرون منهم: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير (الباب: ٨٣ / ٢) ، أحد أصحاب المعلقات .

١١- بنو سعد بن جشم بن بكر بن حبيب . (الجمهـرة: ٢ / ٣٠٥).

١٢- بنو شعبة بن مهلهل أخ كلـيب بن ربيعة بن الحارث بن زهـير بن جـشم بن بـكر بن حـبيب بن بـكر بن غـنم بن تـغلـب ، كانوا يسكنون الطائف في القرن الثامن الهجري (معجم قبائل العرب: ٥٩٦ / ٢) وهم اليـوم هـنـاك ويـحملـون نفس الـإـسـمـ: بنـوـ شـعـبةـ . ويـيدـوـ أـنـ الحـسـنـ بنـ عـلـيـ بنـ الحـسـيـنـ بنـ شـعـبةـ الـحـرـانـيـ الـخـلـبـيـ ، صـاحـبـ كـتـابـ تحـفـ الـعـقـولـ ، مـنـ هـذـاـ الـبـطـنـ ، وـقـدـ تـوـفـيـ سـنـةـ ٣٨١ـ هـأـيـ قـبـلـ انـهـيـارـ الدـوـلـةـ الـحـمـدـانـيـةـ الـتـيـ عـرـفـتـ بـرـعـاـيـتـهـاـ

للعلماء ، وينسب الى حران كما ينسب الى حلب فيقال: الحرانى
الحلبي . (معجم البلدان: ٢٣٦/٢).

١٣ - بنو عتاب ، بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه كلثوم بن عمرو بن
أيوب العتaby، كان شاعرًا من أهل قنسرين مدح الرشيد وغيره .
(اللباب في تهذيب الأنساب: ٣١٩/٢).

١٤ - بنو عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو
بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه كثيرون منهم أمراءبني حمدان بن
حمدون ، ومنهم سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد
الله بن حдан التغلبي العدوبي . (المعارف لابن قتيبة: ٩٦).

١٥ - بنو عطيف بن حارثة بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب
بن عمرو بن غنم بن تغلب . (معجم قبائل العرب: ٧٩١/٢).

١٦ - بنو عمران بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى
بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
(معجم قبائل العرب: ٨٢٦/٢).

١٧ - بنو عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل (معجم قبائل العرب: ٢/٨٣٠)، منهم الوليد بن طريف بن عامر الخارجي، وأخته ليلي القائلة في رثائه:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

(جهة أنساب العرب: ٢/٣٠٧).

١٨ - بنو عمرو بن غنم، وفيه: عدد تغلب وكثرةهم، وقد أولد: حبيب، ومعاوية، زيد، وهو أقلهم بقية. (المصدر السابق: ٢/٣٠٤).

١٩ - بنو عوف، بن بكر بن حبيب، منهم كعب بن جعيل (المصدر السابق: ٢/٣٠٦).

٢٠ - بنو كلبي بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم، وبسبب قتل كلبي هذا كانت حرب البسوس بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل. (معجم قبائل العرب: ٣/٩٩٣)

٢١ - بنو كنانة، بن تيم بن سامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، ينسب إليه حنظلة بن قيس بن هوبير قائد تغلب أيام حربهم مع عمير بن حباب السلمي. (اللباب: ٣/١١٣)

٢٢- بنو مالك ، بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ،
منهم السفاح ، واسمها سلمة بن خليد بن كعب بن زهير بن
قسيم بن أسامة بن مالك . (لب الباب للسيوطى / ٢٣٤)

٢٣- بنو مالك بن جشم بن بكر بن حبيب ، ومنهم الشاعر
القطامي ، ومنهم بنو عمرو بن مالك بن جشم ، والأختطل
التغلبي غيث بن غوث بن الصلت . (جهرة أنساب العرب: ٣٠٥ / ٢).

٢٤- بنو معاوية ، بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ، منهم
أعشى تغلب نعمان بن نجوان ، وقيل إسمه ربيعة بن نجوان .
. (المصدر السابق: ٣٠٧ / ٢).

٢- مساكنبني تغلب

كانت قبائل ربيعة بن نزار كلها تقسم في أطراف نجد والحجاز إلى اليهامة ، حتى وقعت حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل ، فكان البوار وهجر الديار ، وعلى التحديد بعد يوم قضية حيث كان لبكر على تغلب ، فتبعدت تغلب في البلاد ، وانتشرت من اليهامة إلى أطراف سواد العراق ، وارتحلت تغلب والنمر بن قاسط فنزلت بالجزيرة الفراتية (قبيلة تغلب: عبد القادر حرفوش / ٥٥) بجهات سنجار ونصيبين ، وما بين الموصل ورأس عين ، ودنيسر والخابور ، وتعرف بديار ربيعة (معجم البلدان: ٤٩٤ / ٢).

ومن أشهر كورها وقرابها: قرقيسيا ، وميافارقين ، وماردين ، وسيمساط ، وبلد ، وغيرها، وسكنت بعض بطونها دارين من البحرين الإحساء حالياً (تاريخ الطبرى: ٤٩٢ / ١)، وأسكن الملك الساساني سابور ذو الأكتاف بعضهم في كرمان والأهواز .

وقال الطبرى: ٤٩٥: «ثم استصلاح العرب (سابور) وأسكن بعض قبائل تغلب ، وعبد الشمس ، وبكر بن وائل كرمان ، وتوج ، والأهواز ». .

٤- مياه بني تغلب ومواضعهم

من مياه بني تغلب المشهورة في ديار ربعة التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان، والبكري في معجم ما استعجم: أبارق الشمدين: تثنية الشمد ، وهو الماء القليل ، قال القتال الكلابي:

سرى بديار تغلب بين حوضي وبين أبارق الشمدين سار
سماكيٌّ تلاؤاً في ذراه هزيم الرعد ريان القرار

والبِشْر: جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة الباذية ، وفيه معدن القار والمغرة ، والطين الذي يعمل منه البوائق التي يسبك فيها الحديد، والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج ، وهو رمل أبيض ، وهو من منازل بني تغلب بن وائل.

والثرثار: واد عظيم بالجزيرة بين سنجر وتكريت يمد إذا كثرت الأمطار، وللعرب بنواحيه وقائع ، وله فيه أشعار.

والثَّنَيِّ: علم لوضع بالجزيرة قرب شرقى الرصافة .

وحابس: اسم موضع كان فيه بعض أيامهم .

والحرريم: موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي بهدا .

وحوَّزة: موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور .

والمحيد: موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة .

ودير لُبى أو لبني بالنون ، دير قديم على جانب الفرات.

والرُّحوب: بالجزيرة ، وهو لبني جشم بن بكر رهط الأخطل ،
أوقع فيه الجحاف _بن فاتك السلمي الشاعر_ بقوم الأخطل وأسر
الأخطل وعليه عباءة وسائل فقال: أنا عبد ، فخلوا سبيله فخشى
أن يعرف فيقتل فرمى نفسه في جب حتى انصرف القوم فنجا ،
وقتل أبوه غياث.

وعنازة: موضع من ديار تغلب.

وقباقب: ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة .

والقنييات: اسم حَفْرٌ في بلاد تغلب . قال عدي بن الرقاع:

حتى وردنا القنييات ضاحية في ساعة من نهار الصيف تلتهب

وكبات: بالجزيرة لبني تغلب كان يقام به سوق في الجاهلية .

٥- بنو تغلب في عصرنا

يتواجد بنو تغلب في زماننا في العراق ، خصوصاً في مدينة الكوت والموصل وتكريت والأنبار وحديثة ، وبعض المناطق الأخرى في الوسط والجنوب ، وفي سوريا ، ولبنان ، لكن التسمية بتغلب والتغلبيين تلاشت غالباً وصارت كل البطون تسمى ربيعة دون تمييز ، فصار إسم ربيعة عاماً للشيباني والتغلبي والقيسي (قيس بن ثعلبة) ولبني عبد القيس وبني عجل . وقد احتفظ بنو حمدان باسمهم في العراق وسوريا ولبنان .



الفصل الثاني:

حروب تغلب في الجاهلية

١- من أيام تغلب في الجاهلية

خاضت تغلب حروباً كثيرة ، كان أشرسها وأط渥ها حر بهم مع أبناء عمومتهم بكر بن وائل ، لأن جساس بن مرة الشيباني قتل كلياً وهو وائل بن ربيعة . وعرفت بحرب البسوس وهي ناقة كانت الحرب بسببها ، ودامت نحو أربعين عاماً . ومن أيامهم:

١ - يوم السلان: غزت فيه مذحج أهل تهامة ومن بها من أولاد معد ، فاجتمعوا لحرها ، وكان أكثرهم ربيعة ، فرأسوا عليهم ربيعة بن الحارث ، فهزموا مذحجاً . (تاريخ العقوبي: ٢٤٤/١)

٢ - وقعة الخزار: كانت بين القبائل القططانية من أهل اليمن ، وبين ربيعة بن نزار عامة وتغلب خاصة ، وسببها ثورتهم على ملوك بني الحارث من كندة ، حيث كان ملك تغلب وبكر سلمة

بن الحارث الكندي ، وملك قيس معدى كرب بن الحارث ، وملك أسد وكنانة حجر بن الحارث والد امرئ القيس الشاعر ، فثارت القبائل ضد بني الحارث فقتلتهم ، وبقي سلمة بن الحارث ، فلحق باليمن وجمع الجموع ، وسار ليقاتل بني نزار وكان عنده أسرى من ربيعة ، فجاء وفد ليفكهم فرفض وطلب كبرائهم رهينة ، وبلغ الخبر كليب وائل فبعث إلى ربيعة فجمعهم وسار بهم وعلى مقدمته السفاح التغلبي ، فالتقوا بخزاز فاقتتلوا فانهزمت مذحج . فملّكت ربيعة كليباً أخ المهلل قبل أن يقتله جساس وتشتعل بسببه حرب البسوس . (الكامل: ٥٢١ / ١).

٣ - يوم كلاب الأول: بين الملك شرحبيل بن الحارث بن عمرو ملك بكر بن وائل ، وأخيه سلمة بن الحارث ملك تغلب والنمر بن قاسط ، فسار شرحبيل فيمن معه ومنهم الصنائع وهم قوم مع الملوك من شذاذ العرب ، فأقبلوا إلى كلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد ، فاقتتلوا فلما كان آخر النهار خذلت بني حنظلة وعمرو بن قيم والرباب بكر بن وائل وانهزموا ، وثبتت بكر وانصرفت بني سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ،

ونادى منادي شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من الإبل ،
ونادى منادي سلمة بذلك ! فكانت الغلبة لتغلب وسلامة ،
وانهزم شرحبيل ، ولحقه أبو الحنش فقتله وجاء برأسه لأخيه
سلامة ، فندم وجزع وهرب أبو حنش . (الكامنل: ٥٥٠ / ١).

٤ - يوم أوارة الأول: كان بين المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة
وبين بكر بن وائل ، وسببه أن تغلب طردت ملكها سلمة بن
الحارث ، فالتجأ إلى بكر بن وائل فملكته بكر عليها ! فحلف
المنذر ليسيرن إليهم ويدبحهم على قلة جبل أوارة حتى يبلغ الدم
الحضيض ! وسار إليهم في جموعه من تغلب والنمر بن قاسط
فالتقوا بأوارة فاقتتلوا وانهزمت بكر ، وأمر المنذر بقتل الأسرى
وهم كثر فذبحوا على جبل أوارة فجعل الدم يجمد ، فقيل له:
أييت اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض لم تبلغ
دماؤهم الحضيض ، ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسائل الدم
إلى الحضيض ، وأمر بالنساء أن يحرقن بالنار ! (الكامنل: ٥٥٣ / ١)

٥ - حربهم مع الحارث بن عمرو: ملك بكر بن وائل ، وذلك
عندما طلب الملك الساساني أنوشروان الحارث بن عمرو وهو
بالأنبار فهرب في أصحابه وما له ، فتبعد المنذر بالخيل من تغلب
وإياد وبهراء فلحق بأرض كلب ونجا ، وأخذت بنو تغلب ثمانية

وأربعين نفساً من بني آكل الموار ملك بكر بن وائل فضرب المنذر رقابهم بين دير بني هند والكوفة . وفيهم يقول امرؤ القيس:

ملوك من بني حجر بن عمرو	يساقون العشية يقتلونا
فلسو في يوم معركة أصيبيوا	ولكن في دياربني مرينا
ولم تغسل جماجمهم بغسل	ولكن في الدماء مرملينا
تظل الطير عاكفة عليهم	وتنتزع الحواجب والعيونا

(الكامل: ٤٣٥/١)

٦ - مقتل عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة .
 قتلته عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر ، وسيبيه أن عمرو بن المنذر قال يوماً لجلسائه: هل تعلمون أن أحداً من العرب يأنف أن تخدم أمه أمي؟ قالوا: ما نعرفه إلا أن يكون عمرو بن كلثوم التغلبي ، فإن أمه ليلي بنت مهلهل بن ربعة وعمها كليب وائل ، وزوجها كلثوم وابنها عمرو . فبعث إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويأمره أن تزور أمه ليلي أمه هند بنت الحارث ، فقدم في فرسان من بني تغلب ومعه أمه ليلي فنزل على شاطئ الفرات ، وبلغ عمرو بن هند قدومه فأمر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات وصنع لهم طعاماً ، ودعا الناس إليه فقرب إليهم الطعام على باب السرادق ، وجلس هو وعمرو بن كلثوم وخواص أصحابه في السرادق ،

ولأمه هند قبة في جانب السرادق وليلي أم عمرو بن كلثوم معها في القبة ، وقال عمرو بن المنذر لأمه: إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلا الظرف فنحي خدمك عنك ، فإذا دنا الظرف فاستخدمي ليلي ومربيها فلتتناولك الشيء بعد الشيء ، فلما فرغت الظروف قالت هند للليلي: ناوليني ذلك الطبق! قالت: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فألحت عليها فقالت ليلي: واذلاه يا آل تغلب ! فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ، والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشر في وجهه ، وثار ابن كلثوم إلى سيف ابن هند (عمرو) وهو معلق في السرادق وليس هناك سيف غيره فأخذه ثم ضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ، وخرج فنادي يا آل تغلب فانهباوا ماله وخيله ، وسبوا النساء وساروا فلحقوا بالحيرة ، فقال أفنون التغلبي :

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لخدم ليلي أمه ، بموفق

فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتاً وأمسك من ندمانه بالمخنق

(الكامل: ٥٤٧)

٧ - يوم بارق: اقتل فيه بنو تغلب والنمر بن قاسط وناس من تميم ، فاجتمعت شيبان وقصدوا تغلب فقتلوا منهم مقتله عظيمة لم تصب تغلب بمثلها وسبوا حريمهم . (الكامل: ٦٤٨).

٨- حربهم مع ملك الشام الحارث بن أبي شمر الغساني ، وكان مرّ بجماعة من تغلب فلم يستقبلوه ، وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقيه فقال له: ما منع قومك أن يتلقوني؟ فقال: لم يعلموا بموروك . فقال: لئن رجعت لأغزو نهم غزوة ترکهم أيقاظاً لقدومي ! فقال عمرو: ما استيقظت قوم قط إلا بليل رأيهم وعزّت جماعتهم ، فلا توقظن نائمهم . فقال: كأنك توعذني بهم؟ أما والله لتعلمن إذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم أن أيقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها ! ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجاء قومه وأغزا بني تغلب ، فاقتتلوا حتى انهزم الحارث وبنو غسان ، وقتل أخوا الحارث وعدد كثير !

٩- حربهم مع زهير بن جناب الكلبي: فقد جمع زهير من قدر عليه من أهل اليمن ، وأغزا بكراؤ وتغلب ، فانهزمت بكر ثم انهزمت تغلب ، وأسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة . (الكامن: ١٥٥).

١٠- يوم زرود: موضع بين مكة والكوفة ، وفيه أغوار جديمة التغلبي على بني يربوع من تميم ، فانهزمت تغلب وأسر جديمة (معجم ما استجم: ٦٩٧/٢).

١١ - يوم ذي بهدى: أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على ضبة ، وهم بطن من مضر ، فاستصرخت بنو ضبةبني سعد بن زيد منة من تميم ، فانهزمت بنو تغلب ، وأسر الهذيل ، ثم فداه قومه ففكوا أسره . (الكامل: ٢١٨/١).

١٢ - يوم إراب: ماء بالبادية لبني رياح من تميم ، وقد غزاهم هذيل بن هبيرة التغلبي فسبى نساءهم . (الكامل: ١٣٣/١).

١٣ - يوم سفار: كان هذيل بن هبيرة التغلبي من بكر بن حبيب ، المعروفين بالأرقام ، وكان بنو تميم يفزعون به ولداتهم فأغار على إبل نعيم بن قعنب الرياحي فهرب رجالها ، فجلس الهذيل على شفير بئر تسمى سفار مطمئناً ، فرأه حباشة المازني التميمي فرماه بسهم من خلفه فأصابه وسقط في القليب ميتاً ! (الكامل: ٧٣٩/٣).

١٤ - يوم ثبرة: من ديار بني مالك بن زيد منة بن تميم ، كانت فيه حرب بينهم وبين تغلب ، فهزمت بنو يربوع . (الكامل: ٣٣٥/١).

٢- حروب تغلب مع قيس في الإسلام !

قيس بن عيلان بن مضر بن نزار: قبيلة عربية كبيرة ، ويطوّنها كثيرة ، منها: بنو سليم بن منصور، وبنو هوازن بن منصور ، وبنو عامر بن صعصعة ، وبنو هلال بن عامر ، وبنو فزاره وذبيان ، وعبس ، وكلاب ، وغطفان ، وغيرها . وهذا هو المبادر من قيس والقيسيّة عندما تطلق الكلمة .

وهناك قبيلة أخرى تسمى قيساً وهم: بنو قيس بن ثعلبة ، بطن من بكر بن وائل ، وهم رهط الأعشى ميمون بن قيس .

وبعد هلاك يزيد بن معاوية ، كان زعيم القيسيّة عمير بن الحباب ، وقد بايع عبد الله بن الزبير ، فنقمت عليه قبائل اليمانية بزعامة حسان بن بحدل الكلبي الذين بايعوا مروان بن الحكم الأموي . بينما كانت بنو تغلب وبكر بن وائل يميلون الى بني أمية لكنهم أقرب الى الحياد . وعندما استقر الأمر لعبد الملك بن مروان قام بتحريك القيسيّة على تغلب وأشعل الحرب بينهم !

في الموسوعة العربية : <http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func>

«أقامت تغلب بعد الإسلام في مواطنها بين الخابور والفرات، واكتفى عمر بإضياع الصدقات عليها ، وفي عصر بني أمية

كانت موالية لهم ، وقد حدثت بينها وبين قبيلة قيس حرب ضاربة لأن قيساً أرادت إجلاءها عن مواطنها ، وقد تداولت القبيلتان النصر في هذه الحرب ، وظهرت في وقائعها ألوان من الوحشية لا عهد للعرب بها من قبل في حروبهم . وقد هاج الحرب نزول عمير بن الحباب القيسي في دياربني تغلب على الخابور، وكان يطمع في إجلاءبني تغلب عنها لخصبها، واستعan بعهد من مصعب بن الزبير يخوله جباية الصدقات من تغلب ، فلما أبأى تغلب أداءها وقع الشر بين الجهتين وتواترت الواقائع بينها ! ومن وقائعها يوم ماكسين الذي أوقعت فيه قيس بتغلب وقتلت منهم مقتلة عظيمة ، وقتلت رئيسهم شعيث بن مليل ، فاستعانت تغلب بقبائل ربيعة وأوقعت بقبيلة قيس يوم الثثار . وما بثت قيس أن ثارت لهزيمتها في يوم الثثار الثاني ، واتصل القتال بينها ، وقتل عمير بن الحباب في إحدى الواقائع « .

وهذا نموذج من تحريش الأمويين بين القبيلتين:

«وكان بنو تغلب قد قتلت عمير بن الحباب السلمي ، فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان ، والجحاف بن حكيم السلمي جالس عنده ، فقال عبد الملك: أتعرف هذا يا أخطل ، قال: نعم ، هذا الذي أقول فيه:

الأسائل الجحاف هل هو ثائر
يقتل أصيبيت من سليم وعامر
فخرج الجحاف مغضباً يجر مطرفة ، فقال عبد الملك للأخطل:
ويحك أغضبته ، وأخلق به أن يجلب عليك وعلى قومك شراً !
فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ! ودعا قومه للخروج
معه ، فلما وصل البشر قال لقومه: قصتي كذا فقاتلوا عن
أحسابكم أو موتوا ! فأغاروا علىبني تغلب بالبشر وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة ، ثم قال الجحاف يجيب الأخطل:
أيا مالك هل لمني إذا حضضتي على الثأر أم هل لامني فيك لامي
متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت أمرؤ بالحق لست بقائم
فقدم الأخطل على عبد الملك ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول
فإن لم تغيرها قريش بعدها يكن عن قريش مستهازً ومُرْحَل

(الكامن: ٤، ٣٣٠ ، معجم البلدان: ١/ ٤٢٧)

ونلاحظ أن الرواية زعمت أن زعيم قيس زور لنفسه مرسوماً
من الخليفة القرشي ولم يحاسبه عليه ! وأن شاعر تغلب يطلب
النصرة من الخليفة القرشي !

وقد تواصلت الحروب سنين بين تغلب وقيس ، ووصلت الى أكثر من خمسة عشر وقعة ، وعدد المؤرخون أيامها ، وشعرها ، وسببيها ، وقتلاها !

فقالوا أول وقعتهم بياكسين من الخابور «وقتل من تغلب خمس مئة ». (الكامل: ٣١١/٤).

ويوم الشثار الأول «فانهزمت قيس وقتل تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة، وبقوا بطون ثلاثة امرأة منبني سليم».

ويوم الشثار الثاني: «فالتقوا بالشثار واقتلوه أشد قتال اقتله الناس» ! (الكامل: ٣١١/٤)

ويوم الفدان ، ويوم السكير ، ويوم معارك ، ويوم لبى ، ويوم الشرعيبة ، ويوم البليخ ، ويوم الحشاك ، ويوم الكحيل ، ويوم البشر ، ويوم خالة ... الخ.

وال الخليفة الأموي فرّج باشعال الحرب بين القبائل ، انتقاماً لوقف هذه ضده ، أو تضعيفاً لقوة قبيلة أخرى يخاف أن تخالفه !

ويبقى هو البرئ من التسبيب ، والحكم الذي يتفضل ويتدخل لإيقاف الفتنة بين المسلمين وسفك الدماء !

سياسة النبي ﷺ مع تغلب وغسان

١- ديانة بني تغلب

كانت حمير تعبد الشمس ، وكنانة تعبد القمر ، وقيس تعبد الشعري ، ولخم تعبد المشتري ، وطع تعبد نجمة السهيل ، وأسد تعبد العطارد ، وتميم تعبد الدبران ، وبنو مليح يعبدون الجن ، وأكثر العرب يعبدون الأوثان والأصنام ، وكانوا يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ! وكانوا يتخذون من أحجار الصحراء أصناماً إذا أرادوا السفر ويتخذون أحجاراً أخرى أثاثاً لقدورهم . وكانوا يتمسحون بالأصنام ، ويرون أن القربان يجلب رضاها ، فإذا قربوا لها قرباناً تلطخوا بدمه .

وجعلوا الكعبة بيتاً مركزيأً للأوثان فكان فيها أكثر من ثلاثة مائة وستين صنعاً منها اللات والعزى ومناة ، اللاتي كانت قريش تزعم أنهن بنات الله تعالى ، واللات بدورها أم سائر الآلهة وكانت تغلب من بين القبائل القليلة التي اعتنقت النصرانية .

قال اليعقوبي في تاريخه ٢٥٧ / ١: «أما من تنصر من أحياء العرب ، فقوم من قريش من بنى أسد بن عبد العزى ، منهم: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى ، وورقة بن نوفل بن أسد . ومن بنى تميم بنو امرئ القيس بن زيد مناة ، ومن ربيعة بنو تغلب . ومن اليمن طع ، ومذحج ، وبهاء ، وسلیح ، وتندخ ، وغسان ». وسبب تنصر بنى تغلب قربهم من سوريا ، التي يحكمها الروم بواسطة بنى غسان الذين تنصروا .

ومن السياسات الحكيمة للنبي ﷺ أنه حرص على جذب القبائل العربية الواقعة تحت نفوذ الفرس والروم الى صف العرب المسلمين ، وقام لذلك بعدة أعمال حققت هذا المدف ، فقد منع الروم من تكوين قاعدة عسكرية عربية لهم في مملكة الجوف ، وأسر ملوكهم الأكيدر وكتب معه اتفاقية ، ولم يقتله .

وعندما تَنَصَّر عدي بن حاتم الطائي وأخذ الروم يمدونه ، بعث اليه علياً عليه السلام ، فهرب عدي الى الشام ، فأطلق النبي ﷺ أسراه وأرسل أخته سفانة بنت حاتم لتحضره ، فحضر وعفا عنه .

وعندما أساء حاكم الشام الغساني وهدد النبي ﷺ بالحرب ، لم يرد النبي ﷺ على تهدیده ، بل وجه المسلمين الى حرب هرقل !

وكذلك لم ينتقم ﷺ من حاكم بصرى لقتله رسوله ، بل رد على ذلك بغزو مؤتة التي هي مركز تجمع جيش الروم .

وكان نتيجة هذه السياسة أن قبائل العراق والشام ابتعدوا عن كسرى وهرقل ، واقربوا من إخوانهم العرب وأسلموا .

ففي السنة التاسعة جاء وفد بني تغلب الى النبي ﷺ وأعلنوا ولاءهم فكتب معهم اتفاقية تقرهم على مسيحيتهم ، على أن لا ينصروا أولادهم . فساعد ذلك على دخول أكثرهم في الإسلام ، بينما تأخر دخول الغساسنة الى ما بعد وفاة النبي ﷺ .

٢- فشل هرقل في حشد القبائل ضد النبي ﷺ

قال المسعودي في التنبية والإشراف / ١٣٤ ، وهو مؤرخ خبير بالروم: إن أمبراطور الروم هرقل بدأ حكمه عام هجرة النبي ﷺ ، وحكم إلى السنة الثانية من خلافة عثمان ، فكان قائداً للروم في حروبهم مع الفرس ، وفي حروبهم مع النبي ﷺ وال المسلمين .

بينما كان أمبراطور الفرس كسرى أبرويز عند هجرة النبي ﷺ في السنة الثالثة والثلاثين من حكمه .

وعندما ملك هرقل كانت الحرب بينه وبين الفرس في أدنى الأرض في حوران فانتصر فيها الفرس ، وقال عنها الله تعالى: ألمْ غُلِيَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ.

وبعدها حاصر الفرس القسطنطينية ، لكن قائدهم شهر براز ساءت علاقته بكسرى ، فاتفق مع هرقل وسحب جيشه من حصار القسطنطينية .

وحارب هرقل جيوش كسرى في مصر وسوريا فهزمهَا ، وحارب كسرى في الموصل ، فانهزم الفرس ، فغضب كسرى على كبار قادته وعماله وحبسهم ليقتلهم ، وكان عددهم ثلاثة ألفاً ! فاتفقوا وخلعواه وملّكوا ابنه شيرويه . (راجع الأخبار الطوال / ١٠٦).

وعاد هرقل منتصراً ، وقد اطمأن الى أن النظام الفارسي في حالة تفكك ، وكان له تأثير على ابن كسرى وقادة الجيش المتصارعين .

وقد استحاب الله لنبيه فمزق ملك كسرى وهو في أوج قوته ، بعد أن حكم ثمانية وثلاثين عاماً حكم ابنه شIROVIE ستة أشهر ، وأصابته كآبة بعد أن قتل أباه وإخوته الخمسة عشر ! ثم حكم ابنه أردشير سنة ونصفاً . ثم حكم شهر براز أربعين يوماً . ثم حكم كسرى بن قباد ثلاثة أشهر . ثم حكمت بوران ابنة كسرى سنة ونصفاً ، وفي عهدها قال النبي ﷺ عن الفرس: ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . ثم حكم فيروز جشنس بنده ستة أشهر . ثم حكمت آزر ميدخت بنت كسرى ستة أشهر . ثم حكم فرخزاد خسرو بن أبوريز سنة . ثم حكم يزجerd بن شهريار بن كسرى عشرين سنة ، لكنه كان متخفياً هارباً من المسلمين حتى قتل في خلافة عثمان أو خلافة علي بن أبي طالب في أفغانستان . (الطبرى: ١٥٦، والتبانى: ٨٧، والبيهقي: ١٧٢، واليعقوبى: ٣٦٢، والإشراف: ٨٩).

وبعد انتصاره على الفرس ، بقي هرقل في بلاد الشام يرتب أمورها ، وأعلن أنه سيحج الى بيت المقدس ماشياً شكرأ لل المسيح الذي نصره على الفرس .

وكان هرقل يهاب النبي ﷺ أكثر مما يهاب كسرى ، فكان يعد لمعركته المقبلة معه ، ولكنه أجابه على رسالته بجواب لين ، وأنه يؤمن بأنه النبي الأخير الذي بشر به عيسى عليهما السلام ، واعتذر منه بأن بطارقة الروم لم يطليعوه في الإعتراف بنبوته !

فقد أراد بذلك أن يكسب الوقت للإعداد للحرب . وقد أمر هرقل الحارث ملك الشام أن يقتل حاكم عَمَان لأنه بعث إلى النبي ﷺ بإسلامه ، ثم أمر بقتل يوحنا حاكم أيلة وصلبه ، لأنه كتب عهد صلح مع النبي ﷺ عندما جاء إلى مؤنته !

كما أمر بقتل رسول النبي ﷺ إلى حاكم بصرى ، بينما أكرم هو رسوله وأجابه جواباً ليناً !

كان هرقل يحشد جيش غسان في الشام ، وجيش كندة عند الأكيدر ملك دومة الجندل ، ويئي منتصرة المدينة ومنافقها ومنافق قريش وبقايا اليهود ، لحرب النبي ﷺ .

ولكن كل ذلك عنده تمهيدات عسكرية وإعلامية ، لأن اعتماده في كل معاركه كان على فرسان الروم المحترفين ، الذي سيزحف بهم إلى المدينة خلف الجيش العربي !

لذلك قرر النبي ﷺ أن يوجه إلى هرقل رسالة قوية فيبادر إلى الإشتباك مع جيشه الرومي في بلاد الشام ، لصرفه عن التفكير في غزو الجزيرة . وكان حريصاً على تجنب المعركة مع الحكام العرب المحليين وحصر المعركة مع الروم ليضغط عليهم فينسحبوا من الشام ومصر ، ويضغط على الحكام المحليين ليفكوا ارتباطهم بالروم ، ويعقدوا معه معاهدات صلح .

وبهذه الرؤية أمر النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أن يتوجّل إلى قرب القدس حيث الجيش الرومي المحترف ، ولم يأمره أن يثار من حاكم بصرى ، ولا من الحارث حاكم الشام ! يقول بذلك هرقل إن الإشتباك مع الجيش الرومي ، وليس مع غيره !

وبهذه الخطة قصد النبي ﷺ هرقل في تبوك ، وكان يبحث المسلمين على المعركة فيقول: «أغزوا الروم تناولوا بنات الأنصاف»!
(تفسير القمي: ١/٢٩٣، والإستيعاب: ١/٢٦٦) فكان يوجههم إلى الروم ، ويطمعهم ببناتهم البيض ، وليس ببنات المنطقة السمر !

وكان من نتائج سياسته ﷺ أن بني تغلب قرروا الإنضمام إلى جبهة العرب فوفدوا على النبي ﷺ! ومعناه أنهم قرروا أن يتحملوا غضب القبائل المتحالفـة مع الروم ، وأو لهم خلطاؤهم الغساسنة ملوك الشام .

٢- وفـد تغلـب إلـى النـبـي ﷺ

دخل بعض أفراد قبيلة تغلب في الإسلام ، ثم أرسلت وفداً إلى النبي ﷺ في عام الوفود ، رغم أنها بعيدة عن مركز الوحي وقريبة من دولة الشام ، التي يحكمها هرقل بواسطة الغساسنة .

قال ابن سعد في الطبقات: ١/٣١٦: «قدم على رسول الله ﷺ وفد بني تغلب ستة عشر رجلاً، مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب ، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ، فصالح رسول الله ﷺ النصارى على أن يقرهم على دينهم ، على أن لا يصبغوا (يُعَمِّدوا) أولادهم فينصرانية ، وأجاز المسلمين منهم بجوائزهم ». .

وكتب أمير المؤمنين بينهم وبين النبي ﷺ كتاباً بذلك الشرط .

وروى البيهقي في سننه: ٩/٢١٧: « قال علي بن أبي طالب علـيـهـ لـئـنـ بـقـيـتـ لـنـصـارـىـ بـنـيـ تـغـلـبـ لـأـقـتـلـنـ المـقـاتـلـةـ وـلـأـسـيـنـ الذـرـيـةـ ، فـيـ كـتـبـتـ الـكـتـابـ بـيـنـ النـبـيـ ﷺ وـبـيـنـهـمـ عـلـىـ أـنـ لـأـيـصـرـواـ أـبـنـاهـمـ ». . وـمـعـنـاهـ أـنـ النـبـيـ ﷺ اـشـرـطـ عـلـيـهـمـ أـنـ لـأـيـشـجـعـواـ أـوـلـادـهـمـ عـلـىـ اـعـتـنـاقـ النـصـارـانـيةـ ، بلـ يـتـرـكـوهـمـ لـيـدـخـلـوـاـ فـيـ إـسـلـامـ .

وذكرت بعض النصوص أن بطوناً منهم كانت تسكن العراق دخلت الإسلام في السنة السادسة عشرة للهجرة (الطبرى: ١٤١/٣)، والكامل: ٥٢٣/٢) وأما التي كانت تسكن قرب بلاد الروم فرفضوا، فكتب عمر إلى الوليد بن عتبة أن يتركهم، وخف أن يسطو عليهم فعزله وأقر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجمري، (الكامل: ٥٣٣/٢).

٤- الموقف الفقهي من نصارى تغلب

قال العلامة الحلي في تذكرة الفقهاء: ٢٨٦/٩: «بنو تغلب بن وائل من العرب من ربيعة بن نزار، انتقلوا في الجاهلية إلى النصرانية. وانتقل أيضاً من العرب قبيلتان آخرتان وهم تنوخ وبهراء، فصارت القبائل الثلاثة من أهل الكتاب، تؤخذ منهم الجزية كافة كما تؤخذ من غيرهم، وبه قال علي عليه السلام وعمر بن عبد العزيز لأنهم أهل كتاب، فيدخلون تحت عموم الأمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب».

وقال أبو حنيفة: لا تؤخذ منهم الجزية، بل تؤخذ منهم الصدقة مضاعفة، فيؤخذ من كل خمس من الإبل شatan، ويؤخذ من كل عشرين ديناراً دينار، ومن كل مائتي درهم عشرة دراهم، ومن

كل ما يجب فيه نصف العشر العشر وما يجب فيه العشر الخامس .
وبه قال الشافعي وابن أبي ليل والحسن بن صالح بن حي وأحمد
بن حنبل ، لأن عمر ضعف الصدقة عليهم !

وهي حكاية حال لا عموم لها ، فجاز أن تكون المصلحة
للمسلمين في كف أذاهم بذلك . ولأنه كان يأخذ جزية لا صدقة
وزكاة . ولأنه يؤدي إلى أن يأخذ أقل من دينار بأن تكون صدقته
أقل من ذلك . ولأنه يلزم أن يقيم بعض أهل الكتاب في بلد
الإسلام مؤبداً بغير عوض ، بأن لا يكون له زرع ولا ماشية .

وروى العامة عن علي عليهما السلام أنه قال: لئن تفرغت لبني تغلب
ليكونن لي فيهم رأي لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذراريهم ، فقد
نقضوا العهد وبرئت منهم الذمة حين نصروا أولادهم ». جواهر

الكلام: ٢١/٢٢٣ ، والخلاف: ٤٩/٦ ، والمبوط: ٢/٥٠ ، والمني: ١٠/٨٧ و ٥٩٠ .

وكانت نتيجة سياسة النبي عليهما السلام وأمير المؤمنين عليهما السلام أن تغلباً
دخلت عامتها في الإسلام ، إلا قليلاً منهم يقيم في سوريا .

الفصل الرابع:

بنو تغلب بعد وفاة النبي ﷺ

١- اتهام التغلبيين بأنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ

اتهم التاريخ الرسمي بني الهذيل بن عمران ، أحد بطون تغلب بأنهم انضموا الى سجاح المتبئة ، عندما أعدّت جيشاً كثيفاً لاجتياح المدينة ، بعد وفاة رسول الله ﷺ !

قال ابن الأثير في الكامل: ٣٥٥ / ٢: «فيينا الناس (المسلمين) ببلاد تميم مسلّمهم بيازاء من أراد الردة وارتاب (من أتباع الحنفي مسلمة الكذاب) إذ جاءتهم سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقovan التميمية ، قد أقبلت من الجزيرة ، وادعـت النبوة ، وكانت ورهطها في أخواها من تغلب تقدـد أفناء ربيعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب ، وكان نصراـيـاً فترك دينه وتبعـها ، وعقبـة بن هلال في النمر (بن قاسط) وزيـادـ بن فـلانـ في إـيـادـ ، والـسـلـيلـ بنـ قـيسـ فيـ شـيبـانـ . وكانت سجاح تـريـدـ غـزوـ أـبـيـ بـكـرـ فأـرـسـلـتـ إـلـىـ مـالـكـ بنـ نـوـيرـةـ

اليربوعي التميمي تطلب المودعة ، فأجابها وردها عن غزوها
(المدينة) وحملها على أحياء منبني تميم ، فأجابته .

وعزمت من هناك على غزو قبيلة الرباب وهم بطن من ضبة ،
فسجعت لأتباعها: أعدوا الركاب ، واستعدوا للنهاب ، ثم
أغروا على الرباب ، فليس دونهم حجاب .

فساروا إليهم فلقيتهم ضبة وعبد مناة ، فقتل بينهم قتلى كثيرة
وأسرى ، ثم تصالحوا .

وقال ابن الأثير في الكامل ٣٥٧ / ٢: «ثم سارت سجاج في جنود
الجزيرة حتى بلغت النباج ، فأغار عليهم أوس بن خزيمة
الهجمي في بني عمرو ، فأسر المذيل وعقة ، ثم اتفقوا على أن
يطلق أسرى سجاج ، ولا تطأ أرض أوس .

ثم خرجت سجاج في الجنود إلى الياء وقالت: عليكم باليءامة
ودفوا دفيف الحمام ، فإنهما غزو صrama ، لا يلحقكم بعدهما
لاماما . فقصدت بني حنيفة ، فبلغ ذلك مسيلمة فخاف إن هو
شغل بها أن يغلب ثاما وشرحبيل بن حسنة والقبائل التي حوالها
على الياء ، فأهدى لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى
يأتيها فأمنتها ، ف جاءها في أربعين من بني حنيفة ، فصالحها على

غلات اليمامة سنة تأخذ النصف ، وتترك عنده من يأخذ النصف فأخذت النصف وانصرفت إلى الجزيرة .

فلم تزل سجاح في تغلب حتى نقلهم معاوية عام الجماعة ، وجاءت معهم وحسن إسلامهم لإسلامها ، وانتقلت إلى البصرة وماتت بها » .

كما روت مصادر السلطة المحيزة خالد بن الوليد أن بنى تغلب ارتدوا بعد النبي ﷺ وأنهم وقفوا في وجه الفتوحات الإسلامية وكانت لهم معارك مع المسلمين بقيادة خالد . لكننا نشك في ذلك لأننا نعلم كذب ادعائهم المشابه على بنى يربوع التميميين ، فقد جعلوهم مرتدين لأن رئيسهم مالك بن نويرة ﷺ اعترض على خلافة أبي بكر ، فطمانه خالد ونزل عنده ، ثم غدر بهم وقتل مالكاً وعدداً معه ، وتزوج بامرأته في نفس الليلة !

وذكر: ٣٩٨/٢، أن خالداً أراد أن يغدر ببني تغلب: «وعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها إلى المصيخ ، وخرج خالد من العين قاصداً إليهم فلما كانت تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعاً بال المصيخ فأغاروا على الهذيل ومن معه وهم نائمون من ثلاثة أو أربعه فقتلوهم ، وأفلت الهذيل في ناس قليل ، وكثير فيهم القتل ، وكان مع الهذيل عبد العزى بن أبي رهم أخوه أوس مناة ، ولبيد بن

جرير وكان قد أسلماً ومعهما كتاب أبي بكر بإسلامهما ، فقتلا في المعركة ، فبلغ أبو بكر قول عبد العزى :

أقول إذ طرق الصباح بغارة سبحانك اللهم رب محمد
سبحان رب لا إله غيره رب البلاد ورب من يتورد

فوداهم وأوصى بأولادها . فكان عمر يعتقد بقتلها وقتل مالك بن نويرة على خالد » . أي بوجوب قتل خالد لغدره ب المسلمين . لذلك نشك في معارك خالد المزعومة مع التغلبيين لإعادتهم إلى الإسلام ، ويكتفي اتهام عمر خالد بأنه غدر بزعمائهم ، كما فعل بهالك بن نويرة ! فالمرجح أنهم اعترضوا كبني يربوع التميميين ، على خلافة أبي بكر فألبوهم ثوب الإرتداد ليبرروا قتالهم . ويفيد ذلك أن ولاءهم لعلي وعترة النبي ﷺ كان قوياً ، كغيرائهم ببني يربوع ، وستعرف تشدد بني حمدان في التشيع .

٢- الصحابة من بنو تغلب

- ١: أديم التغلبي: ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٨ / ١)، روى عنه صبي بن معبد في كنز العمال (١٦٢ / ٥).
 - ٢: روح بن حبيب: أدرك النبي ﷺ، وروى عن بعض الصحابة (تاريخ دمشق: ١٨ / ٢٣٨)
 - ٣: مرثد بن عامر: أبو الكنود، روى عن بكير بن مسمار الرياحي (الإصابة: ٦ / ٥٥).
 - ٤: مفضل بن أبي الهيثم: أدرك النبي ﷺ وروى عنه. (المصدر السابق: ٦ / ٢٩٤).
- وقد تقدم قول ابن حجر عن عتبة بن الوعل إنه صحابي .

٣- مشاركة بني تغلب في فتح العراق

لما رأى التغلبيون تعاضد الروم والفرس على قتال العرب ، تحركت العصبية القومية فيهم ، فقاتلوا مع المسلمين رغم أن بعضهم كانوا مازالوا نصارى . ففي السنة الثالثة عشرة للهجرة أمدَّ ابن مردي الفهر التغلبي في أناس من نصارى تغلب ، المثنى بن حارثة الشيباني في معركة البوبيب . (الطبرى: ٦٤٨/٢)

كما ساهموا في فتح تكريت في السنة السادسة عشرة للهجرة ، فقد روى الطبرى (١٤١/٣) أنه بلغ سعد بن أبي وقاص وهو في المدائن اجتماع أهل الموصل إلى الأنطاك (وهو أحد ملوك الروم في الموصل) واجتماع أهل جلواء على مهران ، أحد قادة الفرس ، فسرح إلى الأنطاك عبد الله بن المعتم ، واستعمل على مقدمته ربعي بن الأفكل العنزي وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي ، وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي ، ففصل عبد الله بن المعتم في خمسة آلاف من المدائن ، فسار إلى تكريت أربعًا حتى نزل على الأنطاك ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر ، ومعه الشهارجة وقد

خندقوا بها ، فحصرهم أربعين يوماً فتزاحفوا فيها أربعة وعشرين
زحفاً ، وكانوا أهون شوكة وأسرع أمراً من أهل جلواء .
ووكل عبد الله بن المعتم بالعرب ليدعوهم إليه والى نصرته على
الروم ، وأقبلت العيون من تغلب وإياد والنمر إلى عبد الله بن
المعتم ، وأخبروه أنهم قد استجابوا له فأرسل إليهم: إن كنتم
صادقين بذلك فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم
أعلمونا رأيكم . فرجعوا إليهم بذلك أي بقبوهم الإسلام ،
فردhem إلى الروم وقال: إذا سمعتم تكبرنا فاعلموا أنا قد نهذنا
إلى الأبواب التي تلينا لندخل عليهم منها ، فخذوا بالأبواب التي
تلي دجلة وكبروا وقتلوا من قدرتم عليه، ونهذ عبد الله
وال المسلمين لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر وقد
أخذوا بالأبواب (أي أبواب نهر دجلة لثلا يفروا بالسفن) فحسبوا أن
المسلمين أتواهم فبادرو الأبواب التي عليها المسلمين فلم يفلت
من أهل الخندق إلا من أسلم من تغلب وأياد والنمر.

٤- بنو تغلب مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين

قال نصر بن مزاحم في وقعة صفين / ١٤٥ : « ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض الجزيرة ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة . قال : قال علي ليزيد بن قيس الأرجبي : يا يزيد بن قيس قال : ليك يا أمير المؤمنين . قال : هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطعم ، ومن شرابهم فاشرب » .

وفي وقعة صفين / ١٤٦ : « أتاه وفدبني تغلب فصالحوه على أن يقرهم على دينهم ، ولا يصيغوا أبناءهم في النصرانية . قال : وقد بلغني أنهم قد تركوا ذلك ، وأيم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ولأسبيئ ذراريهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة ، فسر بها رأى من ذلك » .

ومن أبطال تغلب شريك بن خزيم التغلبي ، وقد شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وأصيبت عينه ، وسكن بعد وفاته عليه السلام في بيت المقدس ، ولما بلغه مقتل الحسين عليه السلام رجع إلى الكوفة ونهض للطلب بثأره مع المختار ، وسار مع إبراهيم بن الأستر لقتال جيش الشام بقيادة ابن زياد ، وقتل الحسين بن نمير أحد قادة جيش يزيد في كربلاء ، فقد بُرِزَ الحسين وهو يقول :

يا قادة الكوفة أهل المنكر وشيعة المختار وابن الأشتر
 هل فيكم قرم كريم العنصر مهذب في قومه بمفسر
 يبرز نحوي قاصداً لا يمتري

فخرج إليه شريك بن خزيم التغلبي ، وهو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر بكر بلا يوم التقاء العسكر
 أعني حسيناً ذا الثنا والمفسر ابن النبي الطاهر المطهر
 وابن علي البطل المظفر هذا فخذها من ه zipper قسور
 فالتقى بضربين فجدهم التغلبي صريعاً ، فدخل على أهل الشام
 من أهل العراق مدخل عظيم (ذوب النصار / ١٣٥).
 ثم استشهد رحمه الله في تلك المعركة . (الأعلام: ٣: ١٦٣)

وفي كتاب وقعة صفين لنصر / ٤٨٧، قال خالد بن المعمرا :

وفت لعلي من ربعة عصبة بضم العوالى والصفيف المذكر
 شقيق وكردوس ابن سيد تغلب وقد قام فيها خالد بن المعمرا
 يقارع بالشوري حريث بن جابر وفاز بها لولا حضين بن منذر

ومن شخصيات بنى تغلب: عتبة بن الوعل ، شاعر أهل الكوفة ،
 وأحد أبطال الفتوحات الإسلامية . (الطبرى: ٣/ ١٤١).

قال ابن حجر في الإصابة: ٩٣ / ٥: له إدراك وقد سكن الكوفة وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام وساهم في رد الغارات التي كان يشنها معاوية على العراق والمحجaz.

قال ابن أعثم في الفتوح: ٢٢٥ / ٤: ثم بعث معاوية برجل من أصحابه يقال له الحارث بن نمر التنوخي في ألف رجل من حماة أهل الشام ، وأمره بالغارة على بلاد الجزيرة من هم في طاعة علي عليه السلام . قال: فأقبلت خيل أهل الشام حتى بلغت تخوم صفين ودارا ، فأغاروا على قوم منبني تغلب من كانوا في طاعة علي رضي الله عنه ، فأسرروا منهم ثمانية نفر وانصرفوا راجعين إلى الشام ، وقام رجل من أهل الجزيرة يقال له عتبة بن الوعل ، فجمع قومه منبني تغلب ، ثم صار إلى جسر منبع فعبر الفرات وأغار على أوائل الشام فغنم غنائم كبيرة ورجع إلى الجزيرة وقال:

ألا أبلغ معاوية بن صخر	فإن قد أغرت كما تغير
شواذب في أياطلها ضمير	صبحنا منجاً بالخيل تردى
على الأهوال في ضنك يسير	بكل سميدع ماض جسور
لدى الهيجاء مطلبه عسير	وكل مجرب بطل همام
بأيديهم مهندة ذكور	وفتیان يرون الصبر مجداً

٥- بنو تغلب في مواجهة الخوارج

وقاتل التغلبيون سنة سبع وسبعين للهجرة مع عتاب بن ورقاء الرياحي شبيب بن زيد الشيباني الخارجي ، الذي قصد الكوفة أيام الحجاج الثقفي ليتزعها منه ، ويبدو أن عددهم كان كبيراً فقد قسموا إلى ثلاثة أقسام وعلى كل قسم منهم أمير وهم: قبيصة بن والق ، وعبد الله بن الحليس ، ونعميم بن عليم ، وكانت تغلب تقاتل في ميسرة عتاب وعليها نعيم بن عليم التغلبي . (الطبرى: ٨٩ / ٥)

٦- شهداء بنو تغلب مع الإمام الحسين ع

استشهد مع الحسين ع من بنو تغلب:

١: كنانة بن عتيق التغلبي: ورد ذكره في الزيارتین (اقبال الأعمال: ابن طاووس: ٣: ٧٨ و ٣٤٥) ، وهو من شهداء الحملة الأولى . (أنصار الحسين: شمس الدين: ١٠٧)

٢: وضرغامة بن مالك التغلبي ، وورد ذكره في الزيارتین ، وهو من شهداء الحملة الأولى . (المصدر السابق: ٩٤)

٣: وقاسط بن زهير بن الحرث التغلبي: ورد ذكره في زيارة الناحية
بعنوان قاسط بن ظهير: «السلام على قاسط وكرش ابني ظهير
التغلبيين» (إقبال الأعمال: ٣ : ٧٨)
كما ورد إسمه في الزيارة الرجبية لكن من دون ذكر نسبة (الإقبال: ٣ : ٣٤٦) . وكرش هو كردوس الآتي ، وروي: قاسط بن عبد الله .
(رجال الطوسي: ١٠٤)

٤: وكردوس بن زهير، أخو قاسط ، ورد ذكره في الزيارتین
بعنوان (كرش) ويحتمل أن يكون هو نفسه كردوس التغلبي
الذي يروي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ . (المصدر السابق: ٨٠)

وقال السماوي في إيصار العين: ٢٠٠: «قاسط بن زهير بن الحرث
التغلبي، وأخوه كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي ، وأخوه
مقطسط بن زهير بن الحرث التغلبي ، كان هؤلاء الثلاثة من
 أصحاب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن المجاهدين بين يديه في حروبها،
صحبوه أولاً ثم صحبوا الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم بقوا في الكوفة ولم ذكر
في الحروب لا سيما صفين. ولما ورد الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء خرجوا
إليه فجاؤوه ليلاً وقتلوه بين يديه في الحملة الأولى » فعد أخاهما
مقطسطاً مع قاسط وكردوس، ولم يرد له ذكر في الزيارتین.

الفصل الخامس:

فضل الدولة الحمدانية على المسلمين

١- زعامة بنى حمدان لقبيلة تغلب

عندما جاءت الدولة العباسية كان زعيم بنى تغلب حمدان بن حدون بن الحارث ، جد الأسرة الحمدانية أميراً على قلعة ماردين قرب الموصل ، وكان مثرياً . وكان عدد من بنى تغلب في مناصب الدولة ، كإسحاق بن أيوب العدوبي التغلبي وإلي الجزيرة للمعتمد العباسي ، ومالك بن طوق وإلي دمشق للمتوكل العباسي وهشام بن عمرو بن بسطام ولي السند للمنصور العباسي .

لكن دولة بنى حمدان بدأت في سنة ٢٩٢ هـ عندما عين المكتفي عبد الله بن حمدان حاكماً على الموصل ، وعاشت دولتهم قرناً (٢٩٢ - ٣٩٣ هـ) وكانت خط دفاع المسلمين مقابل الروم ، الذين كانت عاصمتهم القدسية .

وعندما استوزر الراضي العباسي أحمد بن محمد البريدي ، ثم ولاه البصرة وواسط والأهواز ، طمع أخوه في بغداد فزحف إليها واحتلها سنة ٣٣٠ ، فاستنجد الخليفة بآل حمدان ليعيدها عاصمتها فجاءه ناصر الدولة وأخوه سيف الدولة بجيش فخاف البريدي ، وهرب إلى واسط وأخلى بغداد ، وقصده الحمدانيون إلى واسط ونشب القتال بينهما ، ففرَّ البريدي إلى البصرة . ثم نصبه الخليفة أميراً عليها . (الكامل في التاريخ: ٣٨٥ / ٨).

وفي سنة ٣٣٣ ، هاجموا حلب وهي تحت حكم الإخشidiين فغلبوا عليها ، ثم هاجموا حمص فهزموا حاكمها كافوراً الإخشidiي وغلبوا عليها (الكامل: ٤٤٥ / ٨) ، ثم انتصر ناصر الدولة على تكين التركي ، فاستقر له الأمر بالموصل والجزيرة عام ٣٣٥ .

وبعد هذه الانتصارات قام ناصر الدولة وإخوته بتنظيم شؤون دولتهم ، وأعلنوا التشيع مذهبًا رسميًّا لهم ، وأصدروا أعلمة كتبوا عليها: لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فاطمة الزهراء ، الحسن والحسين ، جبريل .

وأسسوا المدارس الدينية ، وقاموا برعاية العلماء والشعراء والأدباء ، خصوصاً في حلب العاصمة . (دول الشيعة لزميزم / ٩٤).

وفي عام ٣٣٦ ، اختلف معز الدولة البويري السلطان الرسمي للخلافة وناصر الدولة الحمداني ، ودارت بينهما حروب ، وفي عام ٣٤٥ ، تدخل سيف الدولة وتعهد أن يحمل ناصر الدولة إلى دار الخلافة مليونين وتسع مائة ألف درهم كل عام وضمنها عنه .

٢- شخصية سيف الدولة المميزة

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٢٦٩/٨: «سيف الدولة علي بن عبد الله بن حдан . ولد في سنة ٣٠٣ ، وتوفي سنة ٣٥٦، البطل العربي الذي صمد في وجه الروم ورد عاديتهم عن بلاد الشام ، وحى موطنهم من غاراتهم وحكمهم ، فلقد أنشأ علي بن حدان دولته الحمدانية في أحراج ظرف من ظروف العرب والمسلمين ، حين قام نقفور فوقاس الثاني يلوح بمطامعه الهوجاء ، ويزجر بأمانية الواسعة في استرداد بلاد الشام ، والنفذ منها حتى إلى الحجاز ، ولقد كان ضعف الخلافة وتشتت قواها وتمزق شمال البلاد وانقسامها ، مما أغراه على الطمع وشجعه على الإقدام ، ولكنه واجه الصخرة الصلدة التي تحطمـت عليها آماله وتبـعـثـرت فيها مطامعـه ، واجهـ سـيفـ الدـولـةـ بـفـرـوـسـيـتـهـ المـفـادـيـةـ وـشـجـاعـتـهـ المـتعـالـيـةـ ، فـرـدـهـ خـائـباـًـ وـتـغـلـلـ فـيـ صـمـيمـ بـلـادـهـ ، وـاشـتـبـكـ معـهـ بـمـعـارـكـ كـانـتـ مـنـ أـرـوـعـ الصـفـحـاتـ فـيـ تـارـيـخـناـ الحـرـبيـ وـالـسـيـاسـيـ وـالـأـدـبـيـ ، وـحـسـبـكـ أـنـهـ أـبـرـزـتـ بـطـلاـًـ كـسـيفـ الدـولـةـ وـشـاعـرـينـ

كالمتنبي وأبي فراس ، وأنها كانت كفيلة بحفظ البلاد وحمايتها
ورد الروم عنها إلى الأبد .

وكما كان سيف الدولة مجلياً في الميدان العسكري ، فقد كان
مجلياً كذلك في ميادين العلوم والآداب ، إذ جمع في بلاطه من
العلماء والشعراء والأدباء ما كان منهم خير حفظة لتراث العرب
وأفضل رواد ثقافتهم ». انتهى .

وقد اعترف الذهبي رغم تعصبه بدور سيف الدولة ، فقال في سير
أعلام النبلاء ١٦٧/١٦: «سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان صاحب حلب ، مقصد الوفود ، وكمبة الجحود ، وفارس
الإسلام ، وحامل لواء الجهاد. كان أدبياً مليح النظم ، فيه تشيع.
ويقال ما اجتمع بباب ملك من الشعراء ما اجتمع ببابه... وله
غزو ما اتفق لملك غيره ، وكان يضرب بشجاعته المثل ، وله وقع
في النفوس ، فالله يرحمه ».

وقال ابن خلkan (٤٠٦/٣) : «جمع من نقض الغبار الذي يجتمع
عليه في غزواته شيئاً ، وعمله لبنة بقدر الكف ، وأوصى أن
يوضع خده عليها في لحده ، فنفذت وصيته في ذلك ».

وفي الشيعة في الميزان للشيخ محمد جواد مغنية / ١٧٠ : «قال كرد علي في
الجزء الأول من خطط الشام: غزا سيف الدولة الروم أربعين

غزوة ، له وعليه ، وقد حفظ بغزواته بيضة العرب والإسلام ، ولو لواه لتقدم الروم في بلاد الشام ، وربما استصافوها كلها بعد أن ضعف العباسيون . وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته .. الخ. ».

ووصف المتّبّي تأثير حمایته لحدود الدولة الإسلامية ، فقال:

«كيف لا يأمن العراق ومصر	وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادى	ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه النفع عنه	فيها إنّه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غازٍ	فمتى الوعد أن يكون القفوول
وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ	فعلى أي جانيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعدتك	وقادت بها القنا والنصرور
ما الذي عنده تدار المنايا	كالذى عنده تدار الشمول

(أعيان الشيعة: ٢٧٧/٨)

ومن شعر سيف الدولة في ولادة أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُون:

«حب علي ابن أبي طالب	للناس مقياسٌ معيار
يخرج ما في أصلهم مثلما	يخرج غش الذهب النار»

(أعيان الشيعة: ٢٨١/٨)

وهو يشير بذلك إلى الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال: بَوْرُوا أَوْلَادَكُم بِحُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ! أَيْ اخْتَبِرُوا طَيْبَ لَادِتِهِم بِحُبِّهِ ، وَقَالَ جَابِرٌ: كَنَا نَبُورُ أَوْلَادَنَا بِحُبِّ عَلِيٍّ ! » (غريب الحديث لابن الجوزي: ٩٠ / ١ ، وال نهاية لابن الأثير: ١ / ١٦١ ، ولسان العرب: ٤ / ٨٧ ، ونَاجُ العَرْوَسُ: ١٠ / ٢٥٧ ، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٥ / ١٩١ . وجمع البیان: ٩ / ١٧٧ ، ونجح الإبان/ ٤٥٦ ، وأورد الأمینی في الغدیر: ٤ / ٣٢٢ ، بمعناه اثنتي عشر اثراً وحدیضاً).

وقال في الشيعة في الميزان/ ١٧٠: « وَخَيْرُ مَا قَرَأْتُ فِي هَذَا الْبَابِ كِتَابُ سِيفِ الدُّولَةِ وَعَصْرِ الْحَمْدَانِيِّينَ لِسَامِيِّ الْكِيَالِيِّ ، وَقَدِمَ لِهِ إِسْمَاعِيلُ أَحْمَدُ أَدْهَمُ ، اقْتَطَفَ مِنْ كَلَامِهِمَا الْقَطْعَةُ التَّالِيَةُ:

سيف الدولة أحد أبطال التاريخ ، وصاحب شخصية حافلة بالحياة والنشاط ، ذو نواح متعددة ، تترافق على جنباتها المغامرة ، والشعر والسيف والقلم ، والبطولة والأدب ، فهو من الشخصيات التي تثير الإعجاب وتسترعى النظر . مر بتاريخ العرب في فترة كانت الفوضى تقتلها ، فنجح في أن يلجم الفوضى وأخرج منها نظاماً ، وخلق من ضعف العرب قوة ، وصمد لقوات الروم ، وقد جموع العرب يذودون عن دولته بحد سيفه .

قال غوستاف سيشلمرجر: شغل سيف الدولة أذهان المؤرخين والكتاب والشعراء في القرن العاشر الميلادي ، فما أن تقرأ صفحة

لمؤرخ بيزنطي ، أو قطعة لكاتب من كتاب ذلك العصر ، أو قصيدة من قصائد شاعر من شعراء العرب أو اليونان ، حتى يستهويك الوصف والحديث عنه . لقد أقسم مؤرخ زار حلب في عصر سيف الدولة أن قصور الخلفاء في بغداد، وقصور ملوك الروم في القسطنطينية كانت أقل بهاء من قصور سيف الدولة ، وأن الفنون على تباين أنواعها كانت مضطهدة في عاصمة المسيحية ، ولكنها كانت تنعم بتسامح كبير في عاصمة الحمدانيين وكان المصورون والمثاللون من الروم يهربون من قيصر إلى سيف الدولة، فيستقبلهم ويكرمهم ويشجعهم ويستفيد من عبقرياتهم .

وقال بروكلمن في تاريخ الشعوب الإسلامية: ٩١/٢: «لئن كان سيف الدولة مديناً بها تم له من شهرة عريضة لنضاله الموفق ضد الروم في محل الأول ، فليس من شك في أنه مدين بذلك في محل الثاني لعطفه على الفنون والعلوم ، ورعايته لها .

وبالتالي فإن مدينة حلب في عهد سيف الدولة جمعت أكابر رجال ذلك العصر على اختلاف بلدانهم وتبادر ثقافتهم، كالفارابي ، والشريف أبي إبراهيم جدبني زهرة ، وابن نباتة ، والمتنبي ، والصنوبري ، وابن خالويه ، وابن جني ، والبكتمرى ، والنامي ، وكشاجم ، وابن أبي الفياض وأبي الفرج العجلي ،

وكتيرين غيرهم من القضاة وال نحوين والأدباء والشعراء
والفنانين العرب وغير العرب .

ووصف ابن جبير المذاهب المتغلبة على الشام في القرن السادس
فقال: للشيعة في هذه البلاد أمور عجيبة ، وهم أكثر من السنين
بها، وقد عموا البلاد بمذاهبيهم . وحين أراد صلاح الدين الأيوبي
الإستيلاء على حلب استنجد أنوالي بأهلها وطلب منهم العون ،
وأن يعبئوا أنفسهم تعبئة عامة ، فاشترط عليه الشيعة إن أجابوه
أن يعيدي في الأذان حي على خير العمل في جميع المساجد ، وينادي
باسم الأئمة الإثنى عشر أمام الجنائز ، ويكبر على الميت خمس
تكبيرات ، ويفوض أمر العقود والأنكحة لشيخ الشيعة أبي
المكارم حمزة بن زهرة ، فقبل الوالي ذلك كله » .

وفي أعيان الشيعة: ٤/٣١٤: « وحكي ابن خالويه عن أبي فراس أنه
قال: طلب ملك الروم قسطنطين بن لاون الهدنة من سيف الدولة
لما كثرت وقائعه بالروم ، واتصلت غزواته ، فأبى إلا بشرط قد
بعد عهد الروم بمثلها ، فعند ذلك أراد ملك الروم أن يظهر
لسيف الدولة قوته ، فهادن ملك الغرب ، وصرف من كان في
جهته من العساكر ، لأن نصارى الغرب وملوكيهم لم يكونوا مع
ملك القسطنطينية على وفاق ، وهادن أيضاً ملك البلغار والروس

والترك والإفرنجة وسائر الأجناس ، واستنجدهم على حرب سيف الدولة وبعث عسكراً عظيماً بينهم رجل يسمى البركمونس وهو أخو الملكة زوجته ، وابن رومانوس الملك قبله ، وأنفق من الأموال ما يعظم قدره ، حتى قيل إنه أخرج اثنين عشر ألف عامل لحفر الخندق حول عسكره ، ي يريد بذلك أن يقهر سيف الدولة أو يحمله على قبول المهدنة بالشروط التي يريد لها ، وسار متوجهاً إلى ديار بكر ، وبلغ سيف الدولة خبره فجهز العساكر إلى ديار بكر ، وأقام هو في غلمانه ، واتفق أن الفرات زاد فمنع البركمونس من العبور ، فعدل إلى الشام ونزل على سميساط فافتتحها في بعض يوم ، ونزل على رعبان ، ونفر إليه سيف الدولة فيمن بقي معه ، وأمر أبو فراس بالتقدم فكان أبو فراس أول من لحق العسكر وأحسن البلاء وثبت يقاتل ، حتى استحر القتل وكثير الأسر في أصحابه ثم انصرف بباقيهم حتى خلصهم ، وأسر في هذه الواقعة أخواه ، ودق رمحين في تربيق الجزيри رئيس الحرزيم ، وأسر تربيق بعض أصحاب أبي فراس ، فأردى تربيق ذلك الأسير الجراح التي فيه من أبي فراس ، وقال له: أكتب إلى صاحبك أبي فراس وقل له مثلك لا يتسمى في مثل ذلك اليوم ، ويعرفه الناس ، وذلك لأن أبي فراس كان حينما يطعن أو يضرب تربيق يتكتنى ويتسمى

ويقول خذها وأنا فلان ، على عادة العرب في الحروب ، فأراد تربيق نصّه وإن كان عدوه بأن من كان مثله رئيساً شجاعاً واترا لا يتسمى في مثل ذلك اليوم ، الذي هو فيه في عدد قليل ، وعدوه في عدد كثير فيعرفه الناس ويجهدوا في قتله أو أسره متى عرفوه !

فقال أبو فراس في ذلك بيتين جمiliين ، وكان اعتذاره فيهما عن تسمية اعتذاراً شعرياً طريفاً :

يعيب علي أن سميتك نفسي وقد أخذ القنا منهم ومنا
فقل للعلج لوم أسم نفسي لسماني السنان لهم وكتني
أي لو لم أتكن لعرفوني بطبعني وضربي ».

« بدأ غزو الروم ومحاربتهم وهو لا يتجاوز التاسعة عشر أو الحادية والعشرين ، ولم يكُنَّ عن المارك ، يباشرها بنفسه وراكباً أو ماشياً حتى وفاته ، اي مدة اثنتين وثلاثين سنة ، لا تمر عليه سنة إلا ويسير للحرب إما غازياً أو مدافعاً ، إما متصرراً أو منكسرأ » ! (أعيان الشيعة: ٢٦٩/٨).

وتوفي سيف الدولة سنة ٣٥٦ هجرية ، وخلفه ابنه أبو المعالي ، الذي لقبه الخليفة بعد عشر سنين بسعد الدولة .

قال الزركلي في الأعلام: ١٦٢/٣، مالخصاته: كان سعد الدولة بن سيف الدولة في مifarقين عندما توفي أبوه سنة ٣٥٦، فجاء

إلى حلب وجلس على سرير أبيه ، وطمع الروم بحلب فغزوها ، فخاف سعد الدولة أن يُحصر فيها فخرج سنة ٣٥٨ إلى ميافارقين بلد أمه ، ووكل غلامه قرغويه بحلب فلم يدافع عنها وعقد مع قائد الروم معاهدة مذلة للمسلمين ، فغضب سعد الدولة وانتقل إلى معرة النعمان فأقام ثلاث سنين ، ثم هاجم حلب ودخلها بعد أحداث وفي سنة ٣٦٧ كتب إلى بغداد أنه في طاعتها ، فجاءته خلعة من الطائع العباسي مع لقب سعد الدولة .

وفي سنة ٣٧١ طالبه الدمستق بردس قائد جيش الروم بهال المدنة فاتفق معه على ٤٠٠ ألف درهم فضة كل سنة . لكن ملك الروم هاجم حلب سنة ٣٧٣ بجيش كبير ، فصمد له سعد الدولة وانهزم الدمستق ، واستمر سعد الدولة قوياً مهاباً . ومات بعلة الفالج في حلب سنة ٣٨١ » .

وقال الذهبي في سيره ١٨٩/١٦: «وكانت دولته نيفاً وعشرين سنة، وبقي بعده ابنه سعد الدولة في ولاية حلب خمساً وعشرين سنة» . لكن دولة الحمدانيين ضعفت بعد سيف الدولة عز الله .

٣- من شعر المتنبي في مدح سيف الدولة

اشتهر المتنبي بسيف الدولة واشتهر سيف الدولة بالمتنبي ، فقد عرَّفه عليه ابن عمِه الشاعر أبو فراس الحمداني ، فأعجبه وأكرمه ولازمه المتنبي نحو ثقلي سنين من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٥ ، ورفقه في بعض غزواته إلى داخل بلاد الروم ، ووصف معاركه بقصائد بلية كانت من عيون الشعر العربي .

وقد ترجم للمتنبي السيد الأمين في أعيان الشيعة (٢/١٣٥) لأنه كان شيعياً كسيف الدولة ، نختار منها خلاصة :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي ، ولد بالكوفة في محلة كندة سنة ٣٠٣ ، وكان والده من قبيلة جعفى وأمه من قبيلة همدان وكانت امرأة صالحة ، وقتل سنة ٣٥٤، بضياعة قرب دير العاقول قرب النعمانية ، وهو عائدٌ من فارس إلى بغداد ودفن هناك .

قال يمدح سيف الدولة ، ويهنئه بعيد الأضحى سنة ٣٤٢ من قصيدة ، وأنشده إياها في ميدانه بحلب ، وهم على فرسيهما :

وعادة سيف الدولة الطعن في العدا
على الدر واحذره إذا كان مزبدا
تارقه هلكى وتلقاه سجدا
ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ماتا وسماه الدمستق مولدا
جميعا ولم يعط الجميع ليحمنا
ولكن قسطنطين كان له الفدى
وقد كان يحتاب الدلاص المسردا
وما كان يرضى مثي أشقر أجردا
جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا
وعيد لمن سمي وضحى وعيدا
كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
تصيده الضراغم فيها تصيدا
ومن لك بالحر الذي يحفظ البداء
وان أنت أكرمت اللثيم تمردا
مضر كوضع السيف في موضع الندا
إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

لكل امرئ من دهره ما تعودا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكناً
تظل ملوك الأرض خاشعة له
وتحبى له المال الصوارم والقنا
لذلك سمي ابن الدمستق يومه
فولى وأعطيك ابنه وجيوشه
وما طلبت زرق الأسنة وغيره
فأصبح يحتاب المسوح مخافة
ويمشي به العكايز في الدير تائباً
وما تاب حتى غادر الكر وجهه
هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده
فذا اليوم في الأيام مثلث في الورى
هو الجد حتى تفضل العين أختها
ومن يجعل الضراغم للصيد بازه
وما قتل الأحرار كالغفو عنهم
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
وما الدهر الا من رواة قصائد

وغيى به من لا يغنى مغريا
انا الطائر المحكى والآخر الصدى
وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

فسار به من لا يسير مشمرا
ودع كل صوت غير صوتي فإني
تركت السرى خلفي لمن قل ماله
وقيدت نفسي في ذراك محبة

وقال يمدح سيف الدولة وقد سار لبناء مدينة الحمراء لحمرة
بيوتها ، وقلعتها على جبل الأحيدب ، وذكر إيقاعه فيها بالدمستق ملك
الروم وأسره صهره واين بنته ، وأقام سيف الدولة إلى أن بناها ، فأنشده
المتنبي يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة ٣٤٣ ، قصيده التي منها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغائرها
ويكلف سيف الدولة الجيش همه
ويطلب عند الناس ما عند نفسه
هل الحمراء تعرف لونها
سقتها الغمام الغر قبل نزوله
بنها ف أعلى والقنا يقرع القنا
وكان بها مثل الجنون فأصبحت
طريدة دهر ساقها فرددتها
نفيت الليالي كل شيء أخذته
ومن جثث القتلى عليها تمائم
على الدين بالخطى والدهر راغم
وهن لما يأخذن منك غوارم

مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
أتوا بجیاد ما هن قوائم
وفي أذن الجوزاء منه زمازم
وفر من الفرسان من لا يصادم
كأنك في جفن الردى وهو نائم
ووجهك وضاح وثغرك باسم
غوت الخوافي تحتها والقوادم
وصار إلى اللبات والنصر قادم
وحتى كان السيف للرمح شاتم
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
كما نثرت فوق العروس الدرام
بإمامها وهي العتاق الصلام
كما تتمشى في الصعيد الأرقام
قفاه على الأقدام للوجه لائم
وبالصهر حملات الأمير الغواشم
ولتكن التوحيد للشرك هازم
وتفتخر الدنيا به لا العواصم
ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا
أتوك يحررون الحديد كأنها
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه
قطع ما لا يقطع الدرع والقنا
وقفت وما في الموت شك لواقف
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
ضممت جناحיהם على القلب ضمة
بضرب أتى الهمات والنصر غائب
حقرت الردينيات حتى طرحتها
ومن طلب الفتح الجليل فإنما
نشرتهم فوق الأحيدب نشرة
تظن فراغ الفتح انك زرتها
إذا زلقت مشيتها ببطونها
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم
وقد فجعته بابنه وابن صهره
ولست مليكا هازما النظيره
تشرف عدنان به لا ربيعة
ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً

هنيأ لضرب الهم والجح والعلى وراجيك والإسلام أنك سالم

ولما بلغ المتنبي إلى قوله فيها: وقفت وما في الموت والبيت الذي بعده ، قال سيف الدولة: قد انتقدتها عليك : كما أنتقد على امرئ القيس قوله :

كأني لم أركب جواد الغارة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ولم أسبا الزق الروي ولم أقل لخيلي كري كرية بعد إجفال
فيتاك لم يلتئم شطراً بيتي امرئ القيس ، وكان ينبغي له أن يقول:

كأني لم أركب جواداً ولم أقل لخيلي كري كرية بعد أجيال
ولم أسبا الزق للروي للندة

وكان ينبغي لك أن تتون :
وقفت وما في الموت شك لواقف
أمرك الأبطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم
كأنك في جفن الردى وهو نائم
فقال المتنبي: إن صاح أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا وهو أعلم
بالشعر منه ، قد أصاب فقد أخطأ امرئ القيس وأخطأت أنا ، ومولانا يعلم
أن الثوب لا يعلمه البزار كما يعرفه الحائط ، فإن البزار يعلم جملته والحائط
يعرف تفاصيله ، وإنما قرن امرئ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ،
والشجاعة في منازلة الأعداء بالسماحة في شرائه الخمر للأضيف ، وأنا

كذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الأول ، أتبعته بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلاوةً ، ولما كان وجه الجريح المنهز عبوساً وعينه باكية قلت: ووجهك واضح وثغرك باسم ، لأجمع بين الأضداد في المعنى . فأعجب سيف الدولة بقوله ، ووصله بخمسين ديناراً من دنانيр الصلات وفيها خمس مائة دينار .

وعبر سيف الدولة نهر آلس في بلاد الروم وهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة وهما مدیستان بالروم فأحرق ربيضهما وكنائسهما وقتل غانماً ، فلما صار على آلس راجعاً وفاه الدمستق ملك الروم فصافه الحرب فهزمه وأسر بطارقته وقتل ، ثم سار فواقعه في موضع آخر فهزمه أيضاً ، ثم واقعه على نهر آخر وقد ملّ أصحابه السفر وكلوا من القتال فانهزموا ، واحتاز أبو الطيب ليلاً بقطعة من الجيش نيام بين قتلى ، فقال يذكر الحال وما جرى في الدرج من الخيانة:

غيري بأكثر هذا النوع ينخدع	إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
ليس الجمال لو جه صح مارنه	أنف العزيز بقطع العز يجندع
وفارس الخيل من خفت فوقرها	في الدرج والدم في اعطافه دفع
بالجيش تمنع السادات كلهم	والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

مررت على دار الحبيب فحمدت
 وما تنكر الدهماء من رسم منزل
 أهم بشئ والليالي كأنها
 وحيد من الخلان في كل بلدة
 وتسعدي في غمرة بعد غمرة
 تنسى على قدر الطعام كأنها
 وأورد نفسي والمهند في يدي
 ولكن إذا لم يحمل القلب كفه
 خليلي اني لا أرى غير شاعر
 فلا تعجب ان السيف كثيرة
 له من كريم الطبع في الحرب متضض
 ولما رأيت الناس دون محله
 أحقهم بالسيف من ضرب الطلى
 وتضحى الحصون المشمخرات في
 أخو غزوات ما تغب سيفوه
 بما قضت الأيام ما بين أهلها
 وكل يرى طرق الشجاعة والندي
 نهبت من الأعمار ما لو حويته
 جوادي وهل تشجي الجياد المعاهد
 سقتها ضريب الشول فيه الولائد
 تطاردني عن كونه وأطارد
 إذا عظم المطلوب قل المساعد
 سبوح لها منها عليها شواهد
 مفاصلها تحت الرماح مراود
 موارد لا يصدرن من لا يجالد
 على حالة لم يحمل الكف ساعد
 فلم منهم الدعوى ومني القصائد
 ولكن سيف الدولة اليوم واحد
 ومن عادة الاحسان والصفح غامد
 تيقنت أن السهر للناس ناقد
 وبالأمن من هانت عليه الشدائيد
 الذرى وخيلك في أعناقهن قلائد
 رقابهم الا وسيحان جامد
 مصائب قوم عند قوم فوائد
 ولكن طبع النفس للنفس قائد
 لهنت الدنيا بأنك خالد

فأنت حسام الملك والله ضارب
وأنت لواء الدين والله عاقد
وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول ملك الروم يلتمس الفداء من قصيدة :

وللحب مالم يبق مني وما باقى
ولكن من يبصر جفونك يعشق
جال لدمع المقلة المترقرق
شفعت إليها من شبابي بريق
سترت فمي عنه فقبل مفرقى
فلم أتبين عاطلاً من مطوق
ويفعل فعل البابلي المعتق
بعشن بكل القتل من كل مشفق
مركبة احداها فوق زئبق
وعن لذة التوديع خوف التفرق
فنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
وتفرى إليهم كل سور وخدق
ويركزها بين الفرات وجلق
فقام مقام المجتدي المتملق
لا درب منه بالطuman وأخذق
قريب على خيل حواليك سبق
فيما سار لا فوق هام مفلق

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وما كنت من يدخل العشق قلبه
ويبن الرضى والسطح والقرب والنوى
وغضبي من الإدلال سكرى من الصبا
وأشنب معسول الثنات واضح
واجيان غزلان كجيدك زرتنى
سقى الله أيام الصبي ما يسرها
ولم أر كاللحاظ يوم رحيلهم
أدرن عيونا حائرات كأنها
عشية بعدونا عن النظر البكا
سودعهم والبين فينا كأنه
قواض مواض نسج داود عندها
تقد عليهم كل درع وجوشن
يغير بها بين اللقان وواسط
رأى ملك الروم ارتياحك للندى
وخلى الرياح السمهورية صاغرا
وكاتب من ارض بعيد مرآتها
وقد سار في مسراك منها رسوله

شاع الحديد البارق المتالق
إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتفقى
كتبت إليه في قذال الدمشق
وان تعطه حد الحسام فاخلق
أنرت بها ما بين غرب وشرق
أراه غباري ثم قال له الحق
ولكنه من يزحم البحر يفرق
إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
ويا أيها المحروم يمممه تررق
فلمـا دـنـا اـخـفـى عـلـيـه مـكـانـه
وـاقـبـلـ يـمـشـيـ فـيـ الـبـسـاطـ فـمـاـ درـىـ
وـكـنـتـ إـذـاـ كـاتـبـتـهـ قـيـلـ هـذـهـ
فـانـ تعـطـهـ مـنـكـ الـأـمـانـ فـسـائـلـ
بـلـفـتـ بـسـيفـ الدـوـلـةـ النـورـ رـتـبةـ
إـذـاـ شـاءـ أـنـ يـلـهـوـ بـلـحـيـةـ أـمـحـقـ
وـمـاـ كـمـدـ الـحـسـادـ شـئـ قـصـدـهـ
وـاطـرـاقـ طـرـفـ الـعـيـنـ لـيـسـ بـنـافـعـ
فيـاـ أـيـهـاـ الـمـطـلـوبـ جـاـوـرـهـ تـمـتنـعـ

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم إليه :

يرد بها عن نفسه ويشاغلُ
دروع ملك الروم هذي الرسائلُ
كأنك بحر والملوك جداولُ
أرى كل ذي ملك إليك مصيره
فوابلهم طلُّ وطلوك وابلُ
إذا مطرت منهم ومنك سحائبُ
ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاولُ
أفي كل يوم تحت ضبني شوير
وأغrieve من عاداك من لا تشاكلُ
وأتعب من ناداك من لا تخبيه
بغيس إلى الجاهل المتعاقلُ
وما التيه طبي فيهم غير أنتي

الفصل السادس:

من أعلام بنى تغلب

١- من أعلامهم الرعماء والعلماء

١: عبد الله بن حдан: أبو الهيجاء ، والد سيف الدولة وناصر الدولة ، وهو أول من تولى الموصل من الأمراء الحمدانيين، ولاه المكتفي العباسي سنة ٢٩٣ . (الكامن في التاريخ: ٥٣٩/٧).

ثم عزله المقتدر العباسي ، فعاد إلى بغداد ، ثم خلع عليه المقتدر وأعاده والياً عليها في السنة التالية . (الكامن: ٨/٩٠).

وفي سنة ٣١٢ تولى حراسة أمر الحجاج ، فاعتراضهم القرامطة في عودتهم ، فوقع أبو الهيجاء أسيراً في أيديهم . (الكامن: ٤/١٤٨).

ثم تولى صد هجوم القرامطة عن الأنبار سنة ٣١٥ . (الكامن: ٨/١٧٢).

وقتل سنة ٣١٧ في فتنة خلع المقتدر العباسي . (الكامن: ٨/٢٠٠).

ومن أهم إنجازاته بناء القبة الشريفة على ضريح الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ . (نزهة المشتاق للشريف الإدريسي: ٣٨٢ / ١).

٢: الحسن بن عبد الله بن حдан: ناصر الدولة ، أبو محمد ، صاحب الموصل ، حكمها مدة اثنين وثلاثين سنة . (الأعلام: ١٩٥ / ٢) وهو أخ سيف الدولة وأكبر منه سنًا ، وأقدم منزلة عند الخلفاء ، وكان في خدمة الشيخ الأجل محمد بن محمد بن النعمان المفید ، يستفيد أصول الدين وفروعه ، وصنف الشيخ باسمه رسالة في الإمامة . (أعيان الشيعة: ١٣٦ / ٥) .

وقد خاض الحسن حروبًا في تلك الفترة التي نشبت فيها الصراعات بين حكام المقاطعات ، وصار حكام بني العباس لا يملكون لأنفسهم أمراً ، وانتشر السلب والنهب وقطع الطرق ، وكان ناصر الدولة أحد القادة الأفذاذ ، الذين أمنوا السبيل ، واستقامت الأمور .

ثم ولـي الحسن بن حدان ديار ربيعة ، ونصيبين وسنجر والخابور ورأس عين وميافارقين وأرزن ، وضمن ذلك بهال معلوم . (الكامل في التاريخ: ٢١٧ / ٨) .

ثم كان الحسن الى جانب الخليفة المقتدر عندما ثار عليه مؤنس الخادم . وكان «شديد المحبة لأخيه سيف الدولة ، وتغير أحواله بعد وفاته وساعات أخلاقه ، وضعف عقله ، فسيره أولاده الى قلعة أردمشت ، ومات بها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ودفن بتل توبه شرقى الموصل . وكانت مدة إمارته اثنين وثلاثين سنة». (الوافي بالوفيات: ٥٧/١٢)

٣: الحسن بن علي بن الحسين بن حمدان: أبو العشائر ، وهو ابن عم أبي فراس الحمداني وأب زوجته ، وهو من مشاهير أمراء بنى حمدان ، وكان شاعراً مجيداً ، وللمتنبي والسرى الرفاء وأبى فراس فيه مدائح كثيرة . وهو الذي عَرَفَ المتنبي على سيف الدولة ، وله معه قصص . وكان والياً على أنطاكيا وكان يغزو الروم فوقع أسيراً وبقي في أسرهم حتى مات هناك ، فرثاه أبو فراس:

أبا العشائر لا علوك دارس بين الضلوع ولا مكانك نازح
إني لأعلم بعد موتك أنه ماماً للاء إسراء يوم صالح

(أعيان الشيعة: ٦/١٠٦)

٤: سعيد بن حمدان: والد الشاعر أبي فراس، فارس شجاع كان أميراً في نهاوند (الكامل: ٨/١٥٧) ثم عهد له المقتدر العباسي سنة ٣١٥

بصد غزو القرامطة لمنطقة هيت فحراها منهم (الكامل: ١٧٣ / ٨) ، ثم عين والياً على النهروان وواسط . (صلة تاريخ الطبرى / ١٠٢).

ثم كلف بمهام في بغداد ، ثم ولاه المقتدر الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزو الروم ، وأن يستنقذ ملطية منهم ، فسار منها إلى ملطية ، وبها جمع من الروم ومن عسكر مليحالأرمني ومعهم بنى بن نفيس صاحب المقتدر ، وكان قد تنصر وهو مع الروم ، فخافوا من سعيد فأخلوها ودخلها سعيد ، واستخلف عليها أميراً . ثم غزا بلاد الروم في شوال من تلك السنة المذكورة ، وقتل منهم كثيراً . (الكامل: ٢٣٥ / ٨) .

ثم انتدبه المقتدر العباسي سنة ٣٢٠ لقتال مؤنس الخادم عندما تمرد في الموصل وسار إلى بغداد ، فالتقى معه قرب تكريت ، وقتل في هذه المعركة أخوه داود بن حمدان (الكامل: ٢٤١ / ٨) .

وسعيد بن حمدان هو أول من بنى قبر الصحابي الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعي في الموصل . (أسد الغابة: ٤ / ١٠١)

٥: سليمان بن حمدان بن حمدون: من شجعان بنى حمدان ، شارك في حروبهم ، وقال عنه ابن خالويه: كان أبو الوليد سليمان بن

حمدان شيخ بنى حمدان ، وصاحب الغلب في كل وقعة ، ولعله شأنه سمي الحرون لذلك ، وفيه يقول أبو فراس:

وعمى الحرون عند قلب كل كتيبة تخف الجبال وهو للموت صابر

(أعيان الشيعة: ٧: ٢٩٧)

٦: مهلهل بن نصر بن حمدان: أبو زهير ، شهد مع سيف الدولة سنة ٣٣٩ فتح حصن العيون والصفصاف ، واستشهد في تلك الغزوة ببلاد الروم . (أعيان الشيعة: ١٠/ ١٦٧)

وفي ذلك يقول المهلهل:

لقد سخنت عيون الروم لما	فتحنا عنوة حصن العيون
ودوخنا بلادهم بجرد	سواهم شرب قب البطون
عليها من ربيعة كل قرم	فقيد المثل ليس بذي قرين
وبالصفصاف جرعنا علوجاً	شداداً منهم كأس المنون

(معجم البلدان: ٢/ ٢٥٦ و ٣/ ٤١٣)

٦: هبة الله بن الحسن: أبو القاسم بن ناصر الدولة ، كان والياً على حران من قبل أخيه ، وعهد إليه سنة ٣٦٢ قتال الروم بناحية مifarقين ، فطمع به الدمستق ملك الروم ، وكان الدمستق في

كثرة لكن أولاد ناصر الدولة لقوه في مضيق لا تجحول فيه الخيل والروم على غير أهبة ، فانهزموا ، وأخذوا الدمشق أسيراً ولم يزل محبوساً إلى أن مرض سنة ٣٦٣، فبالغ أبو تغلب في علاجه وجمع الأطباء له فلم ينفعه ذلك ، ومات . (الكامل في التاريخ: ٦٢٨/٨).

٧: أبو الفضائل بن شريف: تولى إماراة حلب بعد أبيه شريف بن سيف الدولة سنة ٣٨١، وكان بكفالة لؤلؤ التركي غلام سيف الدولة . فطمع وزير العزيز الفاطمي في حلب فسير إليها جيشاً في ثلاثين ألفاً عليهم منجوتكين التركي ، فكاتبَ لؤلؤ كاتِب بسيل ملك الروم ، في النجدة على المصريين ، وبعث إليه بهدايا وتحف ، فوصل كتابه وملك الروم يقاتل ملك البلغار ، فبعث إلى نائبه بأنطاكية يأمره بإنجاد لؤلؤ فسار في خمسين ألفاً حتى نزل على العاصي بين أنطاكية وحلب ، فلما بلغ ذلك منجوتكين قصد الروم فنصر الله المسلمين وانهزم الروم ، وتبعهم منجوتكين إلى أنطاكية فأحرق ونهب ضياعها . وعاد منجوتكين إلى حلب فحصرها فعلم لؤلؤ فكاتب منجوتكين وأرغبه في المال ، فقبلوا ورحلوا ، فبلغ العزيز ذلك فشق عليه ، فأرجع منجوتكين في

السنة التالية فحاصر حلب ثلاثة عشر شهراً فقللت الأقوات
واشتد الحصار على لؤلؤ وأبي الفضائل، فكانت ملك الروم ثانيةً ،
وكان قد توسط بلاد البلغار فجاء بنفسه في مائة ألف ، فلما قرب
من البلاد أرسل لؤلؤ إلى منجوتكين يقول: إن الإسلام جامع
بيني وبينك وأنا ناصح لكم وقد وافاكم ملك الروم بجنوده .
فسار إلى دمشق ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب ،
وخرج إليه أبو الفضائل ولؤلؤ ثم عادا إلى حلب . ورحل بسيل
إلى الشام ففتح حمص وشيزر ونهب وأسر ونازل طرابلس نيفا
وأربعين يوماً فامتنعت عليه فعاد إلى بلاده . ولما بلغ الخبر العزيز
عظم عليه ونادى في الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهرة
وحدثت به أمراض منعه وأدركه الموت . ثم إن لؤلؤا دس السم
إلى أبي الفضائل على يد زوجته بنت لؤلؤ ، فسمته فمات سنة ٣٩١ ،
وقام مقامه ولده أبو الحسن علي وأبو المعالي شريف أياماً ، ثم
حمل إلى مصر ، وبها ختمت سلطنة آل حمدان ، وحكم لؤلؤ
حلب حتى توفي سنة ٣٩٩ . (أعيان الشيعة: ٢/٣٩٦).

٨: الحسن بن الحسين بن عبد الله: الأمير المعروف بناصر الدولة وسيفها ذو المجدين ، المقتول بمصر سنة ٤٦٥، وهو من أحفاد ناصر الدولة. ولـ إمارة دمشق من قبل المستنصر العلوي صاحب مصر سبع سنين ثم استدعاه إلى مصر (تاريخ دمشق: ١٣/٧٧) وارتفع مقامه عند المستنصر الفاطمي حتى صار من كبار القادة ، إلى أن قُتل سنة ٤٦٥ هـ في فتنة داخلية نشبت بين الأتراك والعبيد فقتلـه القادة الأتراك (الكامل: ١٠/٨٠). وبموته انتهى ملك بني حдан .

٩: عبد الأعلى بن حصين التغلبي: تابعي يروي عن وقاص عن سليمان الفارسي ، وعن أنس بن مالك وعن أبيه . وقع في طريق خبر الطائر المشوي المشهور في فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ . (مناقب علي بن أبي طالب، وما نزل في علي من القرآن: لابن مردويه الأصفهاني: ١٤١)

١٠: عبد السلام بن أحمد بن علي بن حبة الخراز: من شيوخ الشريف محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري ، صاحب كتاب فضل زيارة الحسين . (فضل زيارة الحسين: ابن الشجري: ١٥)

١١: الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون: الكاتب ، من نسل سيف الدولة بن حمدان . عاش في المدائن وتوفي سنة ٦٠٨، ودفن عند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

كان من الأدباء العلماء طاهر الأخلاق ، حسن الصورة ، محبًا للكتب واقتنائها ، ثم تقاعد به الدهر فأخذ يبيعها وهو يبكي عليها كالمفجوع بأحبابه . ألف كتاباً ولم يمس على أظهارها خوفاً من محیطه المخالف لمذهبه . وكان آخر من بقي من هذا البيت ، ولم يخلف إلا ابنة يسمى زوجها ابن الدوامي . (أعيان الشيعة: ٥/٢٤٧).

٢- من أعلامهم الرواة

١: حصين التغلبي: روى عن أسماء بنت عميس أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: أقول كما قال أخي موسى: رب اشرخ لي صدرِي . وَيَسِّرْ لي أُمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي . وَاجْعَلْ لي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي . علياً أخي (شواهد التنزيل: ١/٤٨٢). وسائل الإمام الباقر عليه السلام عن المهدى

عليه السلام . (معجم أحاديث الإمام المهدى: ٣/٢٣٥).

٢: حفص بن عمرو بن بيان التغلبي: من أصحاب الصادق عليه السلام
 (رجال الطوسي: ١٨٩)

٣: أبو المرجي بن محمد بن المعمري التغلبي: روى عنه النعماني في كتاب الغيبة نص الإمام الصادق على الكاظم عليهما السلام. (النعماني/ ٣٤٨)

٤ - جندل بن والق بن هجرس: وثقه ابن حبان في الثقات: ١٦٨ / ٨ ،
روى عنه أبو زرعة وأهل العراق، روى عنه الصدوق في العلل (١٧٧٩) علة تسمية فاطمة الزهراء ، وفي المناقب لمحمد بن سليمان/ ٣٠٠ ذم معاوية عن أبي سعيد . مات سنة ٢٢٦ هـ. (معجم الرجال والحديث: ٣٥ / ٢).

٥ - حبيب بن الحسين التغلبي: من شيوخ والد الصدوق عليهما السلام روى عنه زيارة الإمام الصادق لأمير المؤمنين عليهما السلام . (دلائل الإمامة/ ٤٥٩)

٦ - إبراهيم بن الحسن التغلبي: روى عنه الحسکاني حديث تصدق علي عليهما السلام بالخاتم بثلاث وسائل ، عن جابر . (شواهد التزربيل: ١/ ٢٢٥).

٧ - أحمد بن التغلبي: روى عنه الصدوق احتجاج أمير المؤمنين عليهما السلام على أبي بكر . (الحسصال/ ٥٤٨).

٨ - إسحاق بن محمد التغلبي: روى عنه الصدوق في علل الشرائع في فضل الحجر الأسود . (علل الشرائع: ٤٢٨)

١٢-٩ - ومن أصحاب الصادق عليهما السلام الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله : الفضيل بن فضالة ، ومحمد بن الأسود التغلبي ، و محمد بن زهير التغلبي ، و محمد بن طارق التغلبي .

١٣ - محمد بن يحيى بن أبي مرة : « قال : مررت بجعفر بن عفان الطائي فرأيته على باب منزله فسلمت عليه فقال : مرحبا بك يا أخا تغلب ، أجلس فجلست إليه ، فقال : ألا تعجب من مروان بن أبي حفصة شاعربني العباس :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام
فقلت : والله إني لأنتعجب منه وأكثر لعنه لذلك ! فهل قلت في ذلك شيئاً ؟
قال : نعم قلت فيه :

لم لا يكون وإن ذاك لكائن لبني البنات وراثة الأعمام
للبنـت نصفـ كـاملـ من مـالـه والـعـمـ مـتـرـوـكـ بـغـيرـ سـهـامـ
ـمـاـ لـلـطـلـيقـ وـلـلـتـرـاثـ إـنـماـ صـلـيـ الـطـلـيقـ خـافـةـ الصـمـصـامـ

(أعيان الشيعة : ٤/١٢٩).

وبسبب هذه الأبيات أن العباسين ادعوا أنهم أولي بإرث النبي عليهما السلام ، لأن العم أولي من البنـتـ ! فأجابـهمـ التـغلـبـيـ بأنـ العمـ خـارـجـ منـ الإـرـثـ فيـ الإـسـلـامـ معـ وجـودـ الـأـبـنـاءـ وـالـبـنـاتـ . والـعبـاسـ خـارـجـ منـ الإـرـثـ المـعـنـويـ للـنـبـيـ عليهـ السـلـامـ لأنـهـ لمـ يـهـاجـرـ فـانـفـصـمـتـ ولاـيـتهـ ، بلـ هوـ طـلـيقـ لأنـهـ خـرـجـ معـ الـمـشـرـكـينـ لـحـرـبـ النـبـيـ فيـ بـدـرـ ، وـأـسـرـ وـأـطـلقـ .

٣- من أعلامهم الشعراء

١: عمرو بن كلثوم العتبي: أحد الشعراء الجahليين الكبار من أصحاب المعلقات ، كان فارساً شجاعاً ساد قومه ، وهو الذي قتل عمرو بن هند اللكمي ملك الحيرة . (الأعلام: ٤/٥) (٨٤/٥)

٢: المهلل بن ربعة: الملقب بالزير سالم ، واسمها عدي بن ربعة بن مرة ، وهو الذي هيج حرب البسوس مع بني شيبان بعد مقتل أخيه كليب ، وهو حال الشاعر امرئ القيس . (المصدر السابق: ٤/٢٢٠).

٣: غياث بن غوث: الأنططر التغلبي ، شاعر نصراوي مدح ملوك بني أمية ونادمهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق . (المصدر: ٥/١٢٣).

٤: الحارث بن سعيد: أبو فراس الحمداني ، من بطون عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهو من فرسان السيف والقافية ، قال الشعالي في يتيمة الدهر (١/٧٥) «كان فرد دهره وشمس عصره ، أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاحةً وبراعةً وفروسيّةً وشجاعةً . وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعدوية والفحامة والحلوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزّة الملك . وكان الصاحب (بن عباد) يقول بدء

الشعر بملك وختم بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس ، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والtribriz ، ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ، ولا يجترئ على مجاراته ».

ولد أبو فراس في بيت أدب ورئاسة سنة ٣٢٠، وكان في الثالثة من عمره حين قتل والده في صراع على السلطة مع أعمامه . ونشأ أبو فراس يتيمًا يعطف عليه ابن عمه سيف الدولة علي بن حمدان . وعندما حكم حلب اصطحبه معه ليتمرس في العلم والأدب والفروسية ، فحضر مجالس الفارابي ، والمتنبي ، والسرىي بن أحمد الموصلي ، وأبي الفرج الببغاء ، وأبي الفرج الواوae وأبي اسحق ، وإبراهيم بن هلال الصابى . واصطحبه سيف الدولة في غزواته وأعطاه إمارة منبع ، فكان يغزو الروم ، فنصبوا له كميناً وأسروه سنة ٣٥١، فطلبه ملكهم الدمستق فدية ثقيلة ، فطال أسره أربع سنوات ، ونظم في الأسر قصائد الروميات ، ثم فداء سيف الدولة بهال عظيم .

ومن أشهر قصائد أبي فراس ميمنته في ظلامة أهل البيت علیهم السلام :

وَقَىْ أَلَّا رَسُولُ اللهِ مَقْتَسِمٌ	الْحَقُّ مَهْتَضِمٌ وَالدِّينُ مُخْتَرٌ
وَالْأَمْرُ عَلَىْ عَلْكَهُ النِّسْوَانُ وَالْخَدْمُ	بَنُو عَلِيٍّ رَعَايَا فِي دِيَارِهِمْ
عَنْدَ الْوَرْودِ وَأَوْفَى وَدَهُمْ لَمْ	مُخْلِّئُونَ فَأَصْفَى شَرْبَهِمْ وَشَلَّ

فالأرض إلا على ملاكها سعة
 فما السعيد بها إلا الذي ظلموا
 للمتقين من الدنيا عاقبها
 أتفخرون عليهم لا أبداً لكم
 ولا توازن فيما بينكم شرفٌ
 ولا لكم مثلهم في المجد متصل
 ولا لعرقكم من عرقهم شبةٌ
 قام النبي بها يوم الغدير لهم
 حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
 وصبروا أمرهم شوري كأنهم
 تا الله ما جهل الأقوام موضعها
 ثم ادعاهما بنو العباس ملوكهم
 لا يذكرون إذا ما عشر ذكرروا
 ولا رأهم أبو بكر وصاحبه
 فهل هم مدعوها غير واجبة
 أما علي فأدنى من قرابتكم
 أينكر الخبر عبد الله نعمته
 بئس الجزاء جزيتكم فيبني حسن

والمال إلا على أربابه ديم
 وما الشقي بها إلا الذي ظلموا
 وإن تعجل منها الظالم الأثم
 حتى كأن رسول الله جدكم
 ولا تساوت لكم في موطن قدم
 ولا جدكم معاشر جدهم
 ولا نشيلكم من أمهم أتمُ
 والله يشهد والأملاك والأمم
 باتت تنازعها الذؤبان والرخام
 لا يعرفون ولادة الحق أهيم
 لكنهم سترو وجه الذي علموا
 ولا هم قَدْمٌ فيها ولا قدم
 ولا يحكم في أمر هم حكم
 أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
 ألم هل أئتهم في أخذها ظلموا
 عند الولاية إن لم تُكفر النعم
 أبوكم أم عبيد الله أم قشم
 أباهم العلم الهادي وأمهم

لا بيعة ردتكم عن دمائهم
 هلا صفحتم عن الأسرى بلا سب
 هلا كفتم عن الدياج سوطكم
 مانزهت لرسول الله مهجهته
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
 لكم غدرة لكم في الدين واضحة
 أنتم له شيعة فيما ترون وفي
 هيئات لا قربت قربى ولا رحم
 كانت مودة سليمان له رحما
 يا جاهدا في مساواهم يكتمها
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
 ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
 بأؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته
 يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت
 لبنيها لقيت منهم وإن بليت
 أبلغ لدريك بنى العباس مألكة
 أي المفاحر أمست في منازلكم

ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
 للصافحين بيدر عن أسيركم
 وعن بنات رسول الله شتمكم
 عن السياط فهلانزه الحرم
 تلك الجرائر إلا دون نيلكم
 وكـم دم لـرسول الله عندكم
 أظفاركم من بنـيه الطـاهـرـين دـم
 يومـا إذا أقصـتـ الأخـلـاقـ والـشـيمـ
 ولـمـ يكنـ بـيـنـ نـوـحـ وـابـنـهـ رـحـمـ
 غـدـرـ الرـشـيدـ بـيـحـيـيـ كـيفـ يـنـكـتـمـ
 مـأـمـونـكـمـ كـالـرـضـاـلـوـ أـنـصـفـ الـحـكـمـ
 عنـ اـبـنـ فـاطـمـةـ الـأـقـوـالـ وـالـتـهـمـ
 وـأـبـصـرـواـ بـعـضـ يـوـمـ رـشـدـهـمـ وـعـمـواـ
 وـمـعـشـراـ هـلـكـواـ مـنـ بـعـدـ مـاـ سـلـمـواـ
 بـجـانـبـ الـطـفـ تـلـكـ الـأـعـظـمـ الرـمـ
 لـاـ يـدـعـواـ مـلـكـهـاـ ،ـ مـلـاـكـهـاـ الـعـجمـ
 وـغـيرـكـمـ آـمـرـ فـيـهـاـ وـمـخـتـكـمـ

) يقصد جدهم العباس الذي كان مع المشركين في بدر فأسره المسلمون . وعليه بنت المهدى العباسى ، أخت هارون الرشيد كانت مغنية . وأخوها إبراهيم بن المهدى ، كان أسود مغنايا .

أنى يزيدكم في مفخر علم
 يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم
 خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا
 لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
 تنشى التلاوة في أبياتهم سحرا
 منكم عليه أم منهم؟ وكان لكم
 إذا تلوا سورة غنى إمامكم
 ما في بيوتهم للخمر معتصر
 ولا تبيت لهم خشى تناديمهم
 الركن والبيت والأستار منزههم
 وليس من قسم في الذكر نعرفه

وأنت في الخلاف عليكم يخفق العلم
 لمعشر بيعهم يوم الهياج دم
 يوم السؤال وعمايلين إن عملوا
 ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
 وفي بيوتكم الأوتار والتنغم
 شيخ المغنن إبراهيم أم لهم
 قف بالطلول التي لم يعفها القدم
 ولا بيوتكم للسوء معتصم
 ولا يرى لهم قرد ولا حشم
 وزمزم والصفا والحجر والحرم
 إلا وهم غير شك ذلك القسم

٥: عمر بن شبيم القطامي: شاعر غزل أدرك الأخطل صغيراً.

(المصدر السابق: ٥: ٨٨)

٦: كعب بن جعيل: محضرم ، كان في صفين شاعر معاوية .

٧: الأحنس بن شهاب: جاهلي شجاع ، حضر حرب اليسوس .

٨: جابر بن حنَّة بن حارثة: طاف ببادية العراق وذكرها في شعره ،
 وصاحب أمرئ القيس في سفره إلى بلاد الروم .

٩: عمرو بن الأبيهم: عاصر الأخطل ، وحضر حرب تغلب وقيس .

١٠: النابغة التغلبي الحارث بن عدوان . (خزانة الأدب: ١٢٢/٢).

١١- أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي ، ابن الخطاط الدمشقي: شاعر مجيد طاف بالبلاد ، له ديوان طبع في النجف سنة ١٣٤٣ . توفي سنة ٥١٧ . (الذرية: ٩ ق ١/٢١) (وفيات الأعيان: ١/١٤٥).

٤- من أعلامهم العلماء

كان التشيع المذهب السائد في حلب وضواحيها إلى الموصل. قال محمد كرد علي في خطط الشام: « وكان حكم بني حمدان وهم شيعة ، من جملة الأسباب الداعية إلى تأصل التشيع في الشمال ، ولا يزال على حائط صحن المدفن الذي في سفح جبل جوشن بظاهر حلب ذكر الأئمة الاثني عشر ، وقد خرب الآن ». (غنية النزوع: ١٠).

وبرز في حلب علماء وأسر علمية ، منهم آل زهرة نقباء السادة في حلب ، وكثيرهم أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي.

ومن علماء حلب أحمد بن إسماعيل بن أحمد الحلبي ، وابنه إسماعيل . وأبو طاهر إبراهيم بن سعيد بن خشاف الحلبي ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن علي بن المعلم الحلبي . والحسن بن بشار الحلبي . والحسين بن حمدان بن

الخصيب الخصيبي ، وقد عاصر سيف الدولة ، والشيخ علي بن الحسن بن أبي المجد الخلبي صاحب كتاب إشارة السبق لمعرفة الحق .

وظهر من الحمدانيين علماء ، منهم محمد بن علي الحمداني ، و محمد بن حدان بن محمد الحمداني ، و محمد بن ظافر الحمداني ، و محمد بن سليمان الحمداني ، و محمد بن عمار ، والمظفر بن علي بن الحسين ، وناصر بن أبي طالب الحمداني ، و هبة الله بن حدان بن محمد ، و ترجم لهم في أمل الآمل .

(تاریخ الشیعة: الشیخ محمد حسین المظفر: ١٤٣)

ومن المعاصرین: الشیخ جعفر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي ، الملقب بالستري ، البحراتی . عالم ، أديب ، ولد في العوامية من قرى البحرين ، ثم هاجر إلى النجف ، وله مؤلفات منها: جذوة الحق ، در الجوهر الفريد ، قصد السبيل ، وديوان شعر (معجم المؤلفین: ٣ / ١٣٧) توفي بعد سنة ١٣٤٠ . (الذریعة: ٥ / ٩٣).

٥- من مشاهير نساء بنى تغلب

١: خولة بنت الهذيل بن هبيرة: تزوجها النبي ﷺ فجاؤوا بها إليه لكنها ماتت في الطريق. (الﲪبر: محمد بن حبيب البغدادي: ٩٣)

٢: الصهباء بنت حبيب بن ربيعة: تزوجها أمير المؤمنين علیه السلام ، فأولد منها عمر بن علي ورقية ، قيل كانت سبية من عين التمر. (مناقب أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي: ٢ : ٤٩)

٣: بهجت بنت الحارث بن عبد الله التغلبي: روت عن خالها عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق علیه السلام في مقتل الحسين علیه السلام . (أمالى الصدقى/ ٢١٥).

٤: جميلة بنت ناصر الدولة: اشتهرت بالكرم والعقل والجمال . لم تتزوج أنفة من أن يتحكم بها الزوج . ولما تغلب عضد الدولة البوبي على أخيها أمير الموصل ، فرت مع أخيها إلى الرملة ، فخرج عليهم دغفل بن مفرج أمير طيء فقتل أبو تغلب ، وحمل جميلة إلى عضد الدولة فألقاها في دجلة فماتت غرقاً. (الأعلام: ١٣٩ / ٢)

٥: تقية بنت سيف الدولة: عالمة أدبية ، بعثت بعشرة آلاف دينار

لينسخوا لها ديوان الشريف الرضي عليه السلام . (الغدير: ٤ / ٢٠٠).

٦- من موالىبني تغلب

من أبرز موالىهم: آل حيان التغلبي ، وهم بيت كبير في الكوفة يعملون بالصيرفة ، منهم: إسحق بن عمار بن حيان الصيري وإخوته: إسماعيل ، وقيس ، ويوسف ، ويونس . وأولادهم: محمد ، ويعقوب ابنا إسحق ، وبشر وعلي ابنا إسماعيل ، وعبد الرحمن بن بشر ، ومحمد بن يعقوب بن إسحاق ، وعلي بن محمد بن يعقوب . وأبواهم عمار بن حيان من أصحاب الحديث روى عن الصادق عليه السلام . وإسحق بن عمار ، وإسماعيل بن عمار ، ويونس بن عمار ، وبشر بن إسماعيل ، وأحمد بن بشر بن عمار ، وعبد الرحمن بن بشر ، كلهم من أصحاب الصادق عليه السلام . أما علي بن إسماعيل بن عمار ، فهو من أصحاب الكاظم عليه السلام . (تاريخ الكوفة:

البراقى: ٤٥٥)

وفي الفوائد الرجالية: ٢٨٧/١: « وإسحاق بن عمار بن حيان من المشاهير الأعيان ، وكان هو وأخوه إسماعيل وجهين موسرين .

كان أبو عبد الله عَلَيْهِ إِذَا رأى إِسْحاق بْن عَمَّار وَإِسْمَاعِيل بْن عَمَّار
قال: وقد يجمعهما لأقوام ! يعني الدنيا والآخرة ...

وفي كامل الزيارة.. عن إِسْحاق بْن عَمَّار: أنه رأى في مشهد
الحسين عَلَيْهِ ليلة عرفة نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل ،
جميلة وجوههم شديد بياض ثيابهم ، يصلون الليل أجمع ، وأنه
كان يريد أن يأتي القبر ويقبله ويدعوه ، فلا يصل إليه من كثرة
الخلق ، فلما طلع الفجر ورفع رأسه من السجود لم ير أحداً منهم .
فحكم ذلك للصادق عَلَيْهِ فقال: إنهم الملائكة الموكلون بقبر
الحسين عَلَيْهِ ».

فهرس الموضوعات

٣ المقدمة

الفصل الأول: نسب القبيلة واهم بطونها

٥	١ - تغلب أخ بكر بن وائل وعتر بن وائل
٧	٢ - بطون بني تغلب
١٣	٣ - مساكن بني تغلب
١٤	٤ - مياه بني تغلب ومواقعهم
١٦	٥ - بنو تغلب في عصرنا

الفصل الثاني: حروب تغلب في الجاهلية

١٧	١ - من أيام تغلب في الجاهلية
٢٤	٢ - حروب تغلب مع قيس في الإسلام

الفصل الثالث: سياسة النبي ﷺ مع تغلب وغسان

٢٩	١ - ديانة بني تغلب
٣٢	٢ - فشل هرقل في حشد القبائل ضد النبي ﷺ
٣٦	٣ - وفد تغلب إلى النبي ﷺ
٣٧	٤ - الموقف الفقهى من نصارى تغلب

الفصل الرابع: بنو تغلب بعد وفاة النبي ﷺ

١ - اتهام التغلبيين بأنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ	٣٩
٢ - الصحابة من بنى تغلب	٤٣
٣ - مشاركة بنى تغلب في فتح العراق	٤٤
٤ - بنو تغلب مع أمير المؤمنين علية في صفين	٤٦
٥ - بنو تغلب في مواجهة الخوارج	٤٩
٦ - شهداء بنى تغلب مع الإمام الحسين عليهما السلام	٤٩

الفصل الخامس: فضل الدولة الحمدانية على المسلمين

١ - زعامة بنى حدان لقبيلة تغلب	٥١
٢ - شخصية سيف الدولة المميزة	٥٤
٣ - من شعر المتنبي في مدح سيف الدولة	٦٣

الفصل السادس: من أعلام بنى تغلب

١ - من أعلامهم الزعماء والعلماء	٧٣
٢ - من أعلامهم الرواة	٨١
٣ - من أعلامهم الشعراء	٨٤
٤ - من أعلامهم العلماء	٨٩
٥ - من مشاهير نساء بنى تغلب	٩١
٦ - من موالى بنى تغلب	٩٣

هذه السلسلة ..



كثر في عصرنا إنكار المذهبيات حتى احتجنا إلى إثبات أن العراق عرين القبائل العربية، مع اليمن والبحار، سواء! فقد أخذ مدعو العروبة والإسلام يشيرون في وسائل الإعلام العربية أن الشيعة في العراق من أصول ايرانية وليسوا عرباً، مع أن قبائل العراق كانت من مطلع الإسلام موالية لأهل بيته النبي ﷺ ملتزمة بمذهبهم، رافعة رايتهم في العالم، وكانت وما زالت تدفع ضريبة ولأنها لهم ﷺ . وقد خصصنا كل كتيب بقبيلة، لنقدم صورة عامة عنها وترجمة مختصرة لأبرز شخصياتها. ونأمل أن يتيسر لنا أن نعرض ذلك بفيلم وثائقي، يصور مشاهد عن كل قبيلة من مناطقها، ومقابلات مع شخصياتها وجمهورها، لتكون الحجية أبلغ، وتعرف شعوبنا العربية ظلامة إخوانهم الشيعة في العراق، وإن الإعلام الوهابي البعثي بغي عليهم، وما زال يحاول تزوير التاريخ والحاضر معاً، لأغراض سياسية لا تمت إلى الإسلام والعروبة !